جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/63

إعداد الطالبة:
أمينة عباس

يوم: 2022/06/22

المرفوعات ودلالاتها في ديوان "صمت المحيطات" لعبد الرزاق عبد الواحد

لجنة المناقشة:

فوزية دندوقة	أ.د	**بسكرة**	رئيسا
غنية تومي	أ.مح. أ	**بسكرة**	مشرفا ومقررا
ليلى جغام	أ.مح. أ	**بسكرة**	مناقشا

السنة الجامعية:2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
[المجادلة: 11]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث وما كنت لأوفق لولاه عز وجل،
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده – سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ؛ أما بعد :
أتوجه بالشكر الجزيل وعرفان بالجميل إلى الدكتورة المشرفة
"غنية تومي" التي رعت هذا الموضوع من مهده،
وتعهدها بعنايته، وسقته بعلمها الغزير ونظراتها السديدة وتوجيهاتها القوية؛
حتى استقام على سوقه فجزاها الله خير الجزاء وأجزل لها المثوبة والعطاء .
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة
محمد خيضر – بسكرة –، على ما بذلوه معي من مجهودات أثناء فترة
الدراسة . وإلى كل من ساهم بالكلمة الطيبة والدعاء على مساندتي
خلال مساري الدراسي وأستغفر الله مما نزل به القلم ، ومما غرب عن
الفكر وأضل ، والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسول الله الكريم .

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . ها أنا أقطف ثمار ما حصدته خلال الخمس سنوات بأحزانها وأفراحها لتنتهي مثل ما بدأت .

أهدي تخرجي إلى من أوصاني الله بهم إحسانا وبرا ، إلى من علمني أمور الحياة على حساب جهوده وطاقته: "أبي" .

إلى ملاكي في الحياة وسر نجاحي: "أمي" .

إلى من آثروني على أنفسهم إلى الذين وقفوا بجانبي وكانوا أول من يساندني والداعم الأول لي: "إخواني وأخواتي" ، دون أن أنسى أولادهم وأزواجهم .

إلى من عشت معهم سنين دراستي نؤازر ونشجع بعضنا البعض ، "صديقاتي وزميلاتي" أذكرهن اسما اسما : "هناء ، وجهينة ، مسعودة ، وزهرة .

إلى جميع أحبتي من قريب أو بعيد وجار وصاحب . إلى دفعة طلبة الماستر "لسانيات عربية 2022م" . إلى الدكتورة المشرفة والوهج الذي أنار دربي وكان لي العون لإنجاز هذا البحث "غنية تومي" .

مقدمـــــة

تعددت أبواب النحو العربي، وكانت حركات الإعراب أحد معايير القسمة، وأهم الوظائف احتلتها المرفوعات، وهي ميزة في اللغة العربية، بوصفها لغة مُعربة، وقد وجد باب المرفوعات اهتماما كبيرا لدى النحاة، حيث نجد فيه تفصيلا، ففي باب الأسماء نجد المبتدأ والخبر، والفاعل ونائب الفاعل، والنواسخ، والتوابع، أما باب الأفعال، ففيه نوع واحد، وهو: الفعل المضارع، الذي لم أركز عليه في هذا البحث، لأن الرفع من خصائص الأسماء لا الأفعال.

ومن هذا المنطلق وفي ضوء هذا السياق، اخترنا موضوع المرفوعات ودلالاتها في ديوان "عبد الرزاق عبد الواحد"، الذي نال اهتماما كبيرا من قبل النحويين، أثناء بحثهم لمكونات اللغة العربية.

ورغبتنا الكبيرة في معرفة الأسماء المرفوعة، بدقة والغوص فيها، وذلك من أجل توسيع معرفتنا في الجانب النحوي والإلمام بأطرافه.

ومما سلف ذكره تولدت فكرة موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: "المرفوعات ودلالاتها في ديوان "صمت المحيطات" لعبد الرزاق عبد الواحد".

وينطلق هذا الطرح من إشكالة أساس تتمثل في: ما دلالة المرفوعات في ديوان صمت المحيطات؟

وتتفرع من هذه الإشكالة تساؤلات أساس تتمثل في:

ماالمقصود بالرفع؟

وماهي الأسماء المرفوعة في اللغة العربية؟

وماهي الأحكام والشروط الواجب توفرها؟

وما إعرابها وما دلالاتها في ديوانه؟

وكيف ساهمت في بناء المعنى الدلالي فيه؟

وهذه التساؤلات أثارت في أنفسنا الرغبة في البحث في هذا الموضوع، حيث إنها تكون بمثابة المصابيح التي تنير طريق البحث، ونحن بصدد المحاولة للإجابة عنها.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي سمح لنا بتتبع عناصر البحث، وإن هذه الدراسة بصدد وصف ظاهرة المرفوعات ودلالاتها في ديوان عبد الرزاق عبد الواحد، وكما تعضده آلية التحليل كوسيلة إجرائية.

وللولوج إلى مضامين هذا البحث، قمنا بتقسيمه إلى مقدّمة ومدخل وفصلين، وخاتمة؛ إذ تناولنا في المدخل بعض المصطلحات المهمة، مثل: تعريف الرفع، والمرفوعات، وأنواعها، ومعرفة علاماتها، أما الفصل الأول و الموسوم بـ: "المرفوعات من غير النواسخ والتوابع ودلالاتها" دراسة نظرية وتطبيقية"، عالجنا فيه مفهوم كل من المبتدأ والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، وذكرنا أقسام وأحكام كل واحد منها، مع بيان دلالاتها في الديوان، أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون بـ: المرفوعات في الجمل المنسوخة والتوابع ودلالاتها دراسة نظرية تطبيقية– تضمن هو الآخر مفهوم النواسخ، والتوابع الأربعة، مع معرفة شروطها، وأقسامها، وأحكامها، والجدير بالذكر أن لكل عنصر دلالته في الديوان الذي يمثل الجانب التطبيقي في هذه الدراسة، وذيلناه بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وفي سبيل حل هذه الدراسة استعنا على بعض من الدراسات السابقة منها:
"الكتاب" لسيبويه، "شرح المفصل" لابن يعيش، "معاني النحو"لفاضل السامرائي، التطبيق النحوي" عبده الراجحي، "نحو اللغة العربية" لعادل خلف الله.

وعن الصعوبات التي واجهتنا في رحلة البحث، فلا شك أنها متعلقة بمادته، حيث تطلب الأمر منا جهدا في إحصائها، وتوثيقها، قبل البدء في تحليلها إلى جانب صعوبة التعامل مع الديوان.

وأتمنى أن نكون قد أفدنا واستفدنا ولو بجزء بسيط، من خلال تسليط الضوء على هذا الموضوع، حتى يكون ثمرة يجنيها الباحث الذي يهتم بهذا النوع من الدراسات.

وفي الختام جاء بحثنا بعد جهد مضن والفضل في انجازه يعود إلى المولى سبحانه وتعالى الذي أمدنا بالقوة والعزيمة والصبر حتى بلوغ مرادنا، ثم إلى أستاذتنا المشرفة غنية تومي، التي لها فائق الاحترام والتقدير.

وفي الأخير، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والكمال لله وحده، والله من وراء القصد.

مدخـــــل

مفاهيم عامة

بادئ ذي بدء لابدّ من الإشارة إلى أن الإعراب، ينقسم إلى أنواع هي: الرفع، والنصب، والجزم، والخفض؛ حيث إن الإعراب يبتدئ دائما بالرفع، قبل الأنواع الأخرى، هذا لأنه العمدة؛ فالمرفوعات أصل الكلام، ومن خلال هذا الكلام نزيح الستار ونسلط الضوء على مصطلح الرفع، الذي هو أساس بحثي، فقد ورد تعريفه في كثيرٍ من المعاجم والكتب التراثية، جاء في لسان العرب: «رفع: في أسماء الله تعالى؛ الرافع: هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءه بالتقريب، والرفع ضد الوضع، رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض، في كل شيء رفعه يرفعه رفعا مرفع هو: رفاعة وارتفع والمرتفع: ما رفع به»[1].

أما "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتاب "العين" يقول: «الرفع: نقيض الخفض»[2].أي نقيض الكسر أو الجر. نلحظ من خلال التعريفين سالفي الذكر أن الرفع لغة ينحصر في الارتفاع والترفع، كما يأتي ضد الوضع، ونقيض الخفض. أما اصطلاحا فهو: «حالة من حالات الإعراب، تكون في الأسماء، والأفعال»[3]. كما يراد به: «موقع إعرابي خاص بالمسند والمسند إليه، كالمبتدأ، والخبر، والفاعل، وعلامته الضمة، أو ما ناب عنها، وقد يراد به الضمة، التي تظهر على أخر الكلمات المعربة، وقد يراد به الضمة التي تظهر على أخر الكلمات المبنية»[4].

وعليه نجد أن الرفع في الاصطلاح خاص بمرفوعات الأسماء فقط لا الأفعال.

ومن هنا نقول على مصطلح المرفوع لغة واصطلاحا، بأنه لغة: «جمع مرفوعة، اسم مفعول من رفع الشيء أعلاه»، أما في الاصطلاح فورد تعريفه بأنه: «الأسماء التي تقع مرفوعة في الإعراب»[5]

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، ط3، 1419هـ/1999م، مادة [رفع]، 266/5.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1434هـ/2003م، مادة [رفع]، 137/2.

(3) سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1405هـ/ 1985م، ص94.

(4) محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1432هـ/2011م، ص 143.

(5)عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1434هـ، ص 356.

فالمرفوع عند اللبدي هو الاسم أو الفعل الذي يجلب إليه العوامل رفعا بالضمة، أو ما ينوب عنها، وليس من الأفعال ما يكون مرفوعا، إذا تجرد من النواصب، والجوازم، على الرأي السائد، وأما الأسماء المعربة فيدخلها: الرفع، وتكون مرفوعة، وقد يدخلها النصب والجر ولا يكون منها مرفوعا إلا مانذكر: المبتدأ والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، والنواسخ، والتوابع الأربعة، هذا ما يطلق على هذه الأسماء " المرفوعات" وهي: «مجموعة الأسماء التي لا تأتي إلا مرفوعة»[1]، وفي تعريف آخر نجد بأنها: «اللوازم للجملة، والعمدة فيها والتي لا يخلو منها، وما عداها فضلة يستقبل الكلام دونها»[2]، فالمرفوعات أصل الكلام، وعمدته، ولا يستقيم بدونها، وقد ورد تعريفها في موضع آخر:

«المرفوعات هي التي تشتمل على علم الفاعلية»[3] وهي أنواع: «المرفوعات سبعة هي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم كان، وأخواتها، وخبر إن، وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، العطف، التوكيد، البدل»[4].

وفي مقام آخر المرفوعات على ثمانية أقسام: «الفاعل مالم يسم فاعله، المبتدأ، الخبر، خبر إن وأخواتها، خبر لا النافية للجنس، اسم (ما، لا، لات) المشتبهتين بليس): اسم كان وأخواتها»[5]. حيث إذ تلعب الأسماء المرفوعة دورا هاما في بناء الجمل واتساقها .

أما بالنسبة لعلامة الرفع، ألا وهي الضمة، فقد وردت في كتاب "نحو اللغة العربية" علامة الرفع "الضمة"، وهي أثقل الحركات الإعرابية الثلاث، وهي حركة مد قصير،وموضعها ككل حركات الإعراب – حرف الإعراب– وهو الحرف الأخير من الكلمة وعليه نجد الضمة، علامة الرفع الأصلية، وينوب عنها حرف الألف في المثنى، والواو في الأسماء

(1) ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص94.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط1، 1408ه/1988م، 74/1.

(3) ابن الحاجب، كافية، مكتبة البشري، باكستان، ط1، 1429ه، 2008م، ص 27.

(4) أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1419ه/1998م، ص 11.

(5) محمد بن الحسن المشهور بالفاضل الهندي، موضح أسرار النحو، تح. علي موسى الكعبي، الأمانة العلمية للعتبة الحسينية المقدسية، بغداد، ط1، 1436ه/2010م، ص276.

الخمسة وجمع المذكر السالم، وإنابة الواو رجوع إلى أصل الضمة، وحملت الألف على الواو.

فالرفع مشترك بين الأسماء، والفعل المضارع المعرب الذي أتناوله في هذا البحث ولم أشر إليه، لأنني ركزت على مصطلح المرفوعات، التي تتصرف إلى الأسماء، لا الأفعال.

ذكر عادل خلف الله عدد المرفوعات وصنفها في أربع مجموعات:

أ- ما للرفع فيه أصل: المبتدأ، الخبر، الفاعل.

ب- ما للرفع فيه بالإبانة: نائب الفاعل.

ج- ما للرفع فيه مغير : اسم كان، خبر إن (النواسخ).

د- ما للرفع فيه بالتبعية: التوابع (الأربعة)».[1]

حيث تتكون الجملة الاسمية من جزأين لتعطي دلالة تمكن السامع من قبولها، فالأول منها المبتدأ لكونه المبدوء به في الكلام، والذي سأبدأ بتعريفه في هذا البحث إن شاء الله.

(1) ينظر: عادل خلف الله، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 1410هـ/1994م، ص 84-85.

الفصل الأول

المرفوعات من غير النواسخ والتوابع ودلالاتها في الديوان

1-المبتدأ

1-1تعريفه

2-1 أقسامه

3-1 أحكامه

4-1 دلالة المبتدأ في الديوان

2-الخبر

1-2 تعريفه

2-2 أقسامه

3-2 أحكامه

4-2 دلالة الخبر في الديوان

3- الفاعل

1-3تعريفه

2-3 أقسامه

3-3 أحكامه

4-3 دلالة الفاعل في الديوان

4- نائب الفاعل

1-4 تعريفه

2-4 أقسامه

3-4 أحكامه

4-4 دلالة نائب الفاعل في الديوان

تمهيد:

الجملة قاعدة الكلام ووحدة الإبلاغ الأولى بين الناس يضبطها قانون عرفي متواضع بين أبناء الجماعة اللغوية يتوارثونه جيلا بعد جيل، وللجملة الاسمية ركنان أساسيان يعرف كل منهما بالعمدة وهما المسند إليه والمسند وتجمع بينهما علاقة الإسناد.

1/المبتدأ

1-1 تعريفه:

أ- لغة: أشارت المعاجم اللغوية العربية إلى مفهوم مادة "ب د أ"،وعلى رأسها " لسان العرب" لابن منظور الذي عرّفها بقوله: «بدأ من أسماء الله عز وجل، المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء، واخترعها، ابتداءً من غير سابق مثل: والبدء فعل الشيء، أول بدأ به، وبدأهُ، يبدوهُ بدءًا وأبدأهُ وابتداه».[1] يتبين من خلال شرح مادة "بدأ" أنها تدل على فعل الشيء.

ب- اصطلاحا: جاء تعريف المبتدأ عند سيبويه أنه: « كل اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام، وللمبتدأ أو المبني عليه، ورفع بالابتداء، لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه»[2]. كما جاء أنه: «الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية»[3].و أيضا: «المبتدأ اسم مرفوع، يقع في أول الجملة غالبا،مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، ومحكوم عليه، بأمر وقد يكون وصفا مستغنيا بمرفوعه في الإفادة، وإتمام الجملة، ومثال الأول: زيد مجتهد"،

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة [ب دأ]، ص 329/1.

(2) سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1986م، 1262.

(3) أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن الآجرومية في النحو، ص 12.

ومثال الثاني: "ما ناجح المتقاعسون».[1] وفي موضع آخر نجده: «وهو اسم أو مؤول به، مجرد من العوامل اللفظية، وهو مرفوع بالابتداء، وقد يجر بالباء»[2].

من خلال التعاريف السالفة الذكر، نلحظ اتفاقا في جل المصادر حول تعريف المبتدأ الذي جمع بين : أن يقع في أول الجملة، وأن يكون اسما، وأن يكون مرفوعا، وأن يتجرد من العوامل اللفظية، سواء الأصلية منها أو الزائدة، والظاهر في كلام سيبويه أن الجملة الاسمية تقوم على ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند.

1_2 أقسام المبتدأ:

ومن هنا نرى أن المبتدأ قسمان:

- مبتدأ له خبر نحو: سعيد قائم.
- مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر مثل: أقائم الزيدان؟.

وأورد قسم من النحاة، على هذا الحد أنه غير جامع إذ لا يشتمل نحو: (أقل رجل يقول ذلك) ولا (غير قائم الزيدان) فأن (أقل) مبتدأ ليس مخبر عنه ولا وصفا رافعا، لأن جملة يقول ذلك) صفة، و(غير) ليست وصفا ولا مبتدأ مخبرا عنه[3]. فالمبتدأ الذي لا خبر له نوعان: اسم صريح، ومؤول بالصريح.

فالصريح نحو: الله ربنا، محمد نبينا، خالد ناجح، محمد مسافر، علي فالح.

والمؤول بالصريح: نحو قوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم). [البقرة: 184] فهو في تأويل: صيامكم خير لكم.

(1) إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، لسان العرب، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت)، ص 603.

(2) احمد محمود الهرميل، الجامع الصغير في النحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د،ط)، 1400هـ/1980م، ص34.

(3) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 1420هـ/2000م، ص 149.

والمبتدأ الذي ليس له خبر، هو المبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر، ولابد أن يكون وصفا معتمدا على نفي أو استفهام[1].

يمكن القول أن المبتدأ قد يأتي على قسمان: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر.

1-3 أحكام المبتدأ

وردت أحكام المبتدأ بأنه: «الاسم أول (أحواله) الابتداء»[2]، المبتدأ مرفوع بالابتداء، والابتداء عامل معنوي (لا يذكر لفظا)، لذلك يعرف النحاة المبتدأ بقولهم: «هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد» والعامل اللفظي مثل: الفعل والحرف، أما المبتدأ فإنه لا يدخل عليه عوامل لفظية، وإنما عامل الرفع فيه معنوي، فقولك: أنا فاهم[3].وفي موضع أخر: «فحكم المبتدأ أن يتقدم على خبره، وقد يتأخر عنه لسبب ما، والأصل فيه أن يكون معرفة، لتصبح نسبة الحكم إلى معلوم، كقولنا: محمد رسول الله، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم – المسلم أخو المسلم»[4].

نلحظ أن أحكام المبتدأ تنحصر في أن المبتدأ مرفوع بالابتداء؛ حيث إن الابتداء لا يذكر لفظًا، بل هو عامل معنوي.

1-4 دلالة المبتدأ في الديوان

ورد المبتدأ في الديوان في كثير من المواطن، ومن شواهد ذلك قول عبد الرزاق عبد الواحد[5]:

(1) قسم اللغة العربية، **الوجيز في النحو والصرف**، المركز الدولي للنشر، غزة، ط3، 1427هـ/2006م، ص 21.

(2) سيبويه، الكتاب، 23/1.

(3) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدي، عين مليلة– الجزائر، (د.ط)، (د،ت)، ص12–13.

(4) سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص18.

(5)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق– بغداد، ط1، 1998م، ص16.

أمَّا العِراقُ فهذهِ أعلامُهُ رَعَدَتْ بَنُوهُ على الحُدودِ وأبرقُوا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (العراق)، ووردت مبتدأ مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر جاء جملة اسمية (فهذه أعلامه) في محل رفع خبر، ودلالة المرفوع النحوية، البناء أي جيء ليبنى عليه الكلام، ودليل ذلك خلوه من العوامل اللفظية.

أراد الشاعر بمفردة (العراق)، إخبار المخاطب المشار إليه بالضمير "أنت"، فكان المبتدأ والخبر مانحا المخاطب صفة الكمال، فأعلامك الموشاة باسم الله تحقق، ومن ينتسب إليك على حدودك بحجمك أرعب صفتهم أعدائك، الذي جاء كناية عن صوت الرعد، فكان الرعد موازيا لهذا الصوت.لقد منحت مفردة العراق صانع الحدث لا غير مؤكدا.

أما دلالة مفردة (العراق) في سياق البيت، ابتدأ بها البيت مستدركا أن لهذا البلد التي تدور كل مفردات البيت حوله، من رايات شاخصة يشير إليها بهذه لقربها إلى كل ناظر، أما بنوه استعار لهم ما تفعله المزن، حيث أرعدوا وأبرقوا، دلالة على القول والفعل، فهم حماة حدود الذين يشهد لهم القاصي والداني بالشجاعة.

ويقول أيضا[1]:

وَجَعُ العِراقيينَ لنْ يتكَلمَا لَكِن يَفُورُ دمًا ويرمِي إن رمَى. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع هو لفظة (وجعُ)، وقد وقعت مبتدأ مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ودلالاتها النحوية البناء، واكتساب المضاف من المضاف إليه العراقيين.

أضاف الشاعر مفردة وجع إلى أهله العراقيين، التي تفوق مفردة الألم التي ترادفها المعنى، لكن الوجع أكثر دواما وربما أشد، فللظلم وجع، وللجوع وجع، وللأسف وجع، لا يحل مكانها الألم فماذا لو أضاف له خيانة العرب وجبنهم وجع أخر، هذا الوجع لا يحتمل أذاه إلا العراقيين، فهو فيهم يجد نفسه لا يظهر للشامتين في الحزن والعويل،

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 23

لكنه ربما يتكلم فانفجار لا يتوقف عند حامليه، لأن الدماء في شرايين العراقيين تفوز ماذا رمت تؤذي.

أما دلالتها في سياق البيت، ابتدأ بها الشاعر ليشد أسماع المستمعين إلى معاناة شعب كتم أثار الظلم، وأشار إليه بالوجع، لأنه أكثر شدة من الألم، فهو دائم ونفى العراقيين التشكي، لكن هذا الوجع يغلي كالبركان، فإذا انفجر فإنه انفجار مؤذ لمن تسبب له بهذا الوجع.

ونجده يقولُ في مقام أخر[1]:

هُو فرقٌ مابينَ الكُهُولَةِ والصِبَا تَبقَى الشَّبابُ .. وسَوفَ أُصبحُ شائبًا!(البحر الكامل)

الاسم المرفوع في هذا البيت هو الضمير (هو)، ورد إعرابه ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر في لفظة (فرق)، ويعود الضمير على مقام صدام حسين، الذي عبر عنه الشاعر بلفظة "نجم"، لتقوية المعني وتعزيزه، كما وأن الضمير يدل على الغائب، الضمير العائد إلى المقارنة بين الشاعر والممدوح صدام حسين، يقول الشاعر: إنك بفعلك تمثل الصبا، والفعل الذي لدي الشاعر يمثل "الكهولة"، فهو يقارن بين جزيل عطاء الممدوح، وقلة عطاء الشاعر، مع أنها بعمر واحد.

دلالتها في سياق البيت، أن الشاعر لعب على ساحة المقارنة بين فعل الفتي وعقم الكهولة، فعطى الصبا لممدوحه، دلالة على قدرته على التأثير والقيادة، والقوة والتحمل، فكان لابد أن يكون النقيض كهلا، فكان فعل الشاعر الذي أراد أن يقول أنه مقصر بحق العراق.

ثم نجده يقول[2]:

وكُلما سعفةٌ عن جذعها سقطت أبقت بِه زردة من عودها الصلب! (البحر البسيط)

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 30.

(2)نفسه، ص 41.

الاسم المرفوع لفظة (سعفة)، وردت مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر جاء جملة فعلية (سقطت) في محل رفع خبر، ودلالة المرفوع نحويًا الابتداء بالنكرة المنونة والتلازم بين المبتدأ والخبر، كما تدل على العموم والشمول.

أراد الشاعر أن يقول أن من مات من العراقيين في الحرب والحصار الذين شبههم بسعف النخيل، يتساقط على الأرض ليزيد جذع النخل صلابة، فصلابة السعفة بعودها وهي تسقط تعطي الجذع قوة إضافية لتبقيه واقفا صامدا، كذلك العراقيون من مات منهم يزيد الباقيين قوة وتحملا للأذى، أما دلالتها في سياق البيت، استعارة لمن يموت من العراقيين نتيجة الحصار، أراد أن كل عراقي يموت يزيد في صلابة وصمود وقوة هذا الشعب، ويزيد هذه القوة حلقة أخرى.

ويقول أيضا[1]:

أولاءَ صَدَّامُ لا أوجاعَهُمْ رُسمتْ ولاَ بشائِرهُمْ قيست بمختبرِ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع جاء اسم إشارة (أولاء)،وإعرابه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، وخبرها جاء جملة اسمية (لا أوجاعهم رسمت) في محل رفع خبر (أولاء) مخفف من (أولئك)، حيث دل على القرب والتمييز والتعيين، كما ويدل على الابتداء، لأنه وقع في أول الجملة، والابتداء يلزمه التلازم بينه وبين مرفوعه.

أراد الشاعر التقريب المعنوي والنفسي، فهم العراقيون الذين أحبوك فضحوا بالغالي والنفيس، وتحملوا الآلام حينما نذرتهم الحرب، فلن يظهر على وجوههم أثر الوجع، كما لا يوجد مقياسا نقيس به على وجوههم من بشر فرحا بك.

أما دلالتها في سياق البيت، يخاطب العراقيون، قد قربهم الشاعر إلى مكان الممدوح، فهم على بعدهم عنه قريبون منه، أهال عليهم أكاليل المدح. فهم تعبوا لكنهم لم يشتكوا، ووجوههم تضحك تعكس مشاعرهم المبتهجة بك، والمحبة لك.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 44.

ويقول[1]:

الروحُ بِي أبصرتْ ... القلبُ كان بهِ غشاوةٌ فانجلتْ في طيفكِ الغادِي. (البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (الروح)، وردت مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، حيث خلا المبتدأ من العوامل اللفظية، وابتدأ به الكلام ليبنى عليه باقي الجملة فكأنه هو الأساس، ودلالتها الملازمة بين المبتدأ والخبر.

ابتدأ الشاعر بلفظة (الروح) واستعار لها حاسة المبصرين، إذ جعل لها عيونا تبصر بها، فليست الروح من الأعضاء المعروفة، إنما أمرها عند ربها، ثم اكتشفت أمرا أخر غير ملموس، فما الغشاوة إلا خديعة تحسستها روحه استعارة بليغة.

أما دلالتها في سياق البيت، أراد بها أصالة روحه التي رفعت الزيف عن قلبه المخدوع، حتى إذا جاء طيفها انجلى عنه كل هذا الخداع.

ويقول أيضا[2]:

نَبْعُ خَيْرٍ فِيه النَّواعيرُ دَارتْ وَتُسَاقِي الأَهْلُونَ والغُرَبَاءُ. (البحر الخفيف)

الاسم المرفوع لفظة (النواعير)، وقعت مبتدأ مؤخر مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره جاء مقدم في لفظة (نبع)، حيث دل المرفوع على التلازم بين المبتدأ والخبر، والغرض من تأخير المبتدأ ليعطي السامع صورة عن مكمل الخبر ونبعه، فهو في العراق حتى إذا استقر لدى السامع مكمل الخير أصبح شغوفا إلى ماهية هذا الخير ليزيد المعنى عناية والمتلقي شغفًا، حيث جاء بالنواعير وهي مصدر كل حياة لأن علاقتها بالري والسقي للبعيد والقريب.

فالشاعر يتحدث عن بلده العراق، فهو نبع خير حيث تدور فيه وسائل الخير متمثلة بالنواعير، لأن رفع الماء من النهر يسقي ما حوله، فكل ساقي هو العراق ومن تساقى فهو الاستغراق في الشرب حتى تشمل الأهل وتجاوزهم إلى الغرباء.

---

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 54.

(2) نفسه، ص 97.

أما دلالتها في سياق البيت، فتدل على استمرار العطاء، فكما النواعير ترفع مياه النهر متأثرة بدورانها، بسبب تيار الماء لتسقي بساتين النخيل كذلك العراق دائم العطاء، حتى شمل الأهل والغريب معا.

كما يقول[1]:

ونُفُوسٌ فينا عظيمٌ ثُقاهَا وقلوبٌ وجيْبُهن احْتِفاءُ. (البحر الخفيف)

الاسم المرفوع لفظة (نفوس)، وردت مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر جاء جملة (فينا) في محل رفع خبر، والدلالة النحوية للمرفوع الذي جاء نكرة منونة في بداية الكلام دل على الابتداء .

مع أن الاسم نكرة وتأخيره واجب عن خبره "شبه جملة" إلا أن الشاعر أراد شد المتلقي عن مسايرة، مميزا في العراقيين هو أباؤهم ممثلا تلك النفوس التي تأبى الذل والخنوع، فهي سير قوتهم وصمودهم الأسطوري الذي يتفاخرون به، هذه النفوس تستند لي حضارة عريقة وتاريخ مشرف، إضافة إلى أنها نقية مؤمنة، بما تضحي من أجله.

أما دلالتها في سياق البيت، تمثل إباء العراقيين وصبرهم يساعدهم هذه النفوس تقية أي مؤمنة لا يخالط إيمانها شك، يضاف لها قلوب تفيض بالفخر، وكلاهما مصادر قوة العراقيين.

1- الخبر

1-2 تعريفه

أ - **لغة:** جاء في لسان العرب: «خبر، الخبير: من أسماء الله عز وجل العالم بما كان، وما يكون: وخبرت بالأمر، أي علمته، وخبر الأمر، اخبره، إذا عرفته على حقيقته»[2].أما في كتاب "العين" فورد تعريف الخبر بأنه: «خبر: أخبرته، وخبرته،

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 98.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ماده (خ ب ر)، 10/4.

والخبر: النبأ وجمع على أخبار»[1]. نلخص من خلال هذه التعريفات: أن الخبر في اللغة هو النبأ

ب- اصطلاحا: يقول سيبويه: «واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه، شيئا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ»[2]. إذن فسيبويه يقر بأن الخبر هو المسند، وأن المبتدأ هو المسند إليه وبهما تكتمل الجملة، ويؤدي معناها.

وقد عرفه ابن يعيش في قوله: «اعلم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد، الذي يستفيده السامع، ويصير مع المبتدأ كلاما تاما»[3]. وفي موضع آخر ورد تعريفه: «هو الركن الثاني في الجملة الاسمية، وهو اسم مرفوع، تخبر عن المبتدأ، ويتمم معنى الجملة، ورافعه المبتدأ»[4].وهو أيضا: «الخبر هو الجزء الذي حصلت به الفائدة، مع مبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدأ، أو فاعل الوصف»[5]، ومن هنا نجد أن الخبر هو الذي يكمل مع المبتدأ، ليشكل لنا جملة تامة، وبالتالي يكمل معه الفائدة، فهو ركن أساسي في الجملة الاسمية، لما يصف لنا حال المبتدأ، ولا يتم معنى الجملة إلا به إذ يعتبر الجزء المكمل للفائدة.

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة [خ ب ر)،383/1.

(2) سيبويه، الكتاب، 127/1.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 87/1.

(4) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص 156.

(5) محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 195.

2-2 أقسام الخبر:

وهو ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

الخبر إما مفرد، وإما جملة، ولكل منهما مباحث تخصه. [1]

أ - **الخبر المفرد:** إذا كان مشتقا جاريا مجرى الفعل، وجب أن يكون مشتملا على ضمير مستتر، عائد إلى المبتدأ، نحو: العلم نافع، أي نافع هو، إلا أن رفع المشتق اسما ظاهرا، نحو: سعد طيب عنصره، ومتى تضمن الخبر ضمير المبتدأ، لزمن مطابقته له إفرادا، وتثنية، وجمعا، وتذكيرا، وتأنيثا، نحو: سعد مؤدب، والمهذبون محبوبون، والمتربيات محترمات، أما إذا كان الخبر المفرد جامدا، فلا يشمل على ضمير، نحو: السكوت سلامة. ولا تلزم فيه المطابقة، وقد يؤول الجامد بالمشتق، فيحمل ضميرا نحو: علي أسد سلامة. ولا تلزم فيه المطابقة، وقد يؤول الجامد بالمشتق، فيحمل ضميرا نحو: علي أسد أي شجاع هو.

ب- **الخبر جملة:**إما أن يكون جملة فعلية، نحو: الله يعلم، وإما أن يكون جملة اسمية، نحو: الظلم مرتعه وخيم، والغالب في هذه الجملة أن تكون خبرية وقد تأتي إنشائية، نادرا فتقع خبرا، نحو: سليم لا تضربه.

ج- **الخبر شبه جملة:** هو المتعلق المحذوف لكل من الظرف، والجار، والمجرور، نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات، ونحو: القوة في الاتحاد.

فإذا قدر المتعلق المحذوف وصفا لكان الخبر من قبيل (المفرد)، وإذا قدر المتعلق المحذوف فعلا، كان الخبر من قبيل الجملة) نحو: الحمد لله، أي: الحمد واجب: أو:بحب الله تبارك وتعالى، أما إذا دل على وجود مفيد بصفة وجب ذكره: نحو الورقاء

(1) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ/1986م، ص241.

مفردة فوق الشجرة – مالم يدل عليه دليل نحو: الفارس فوق الجواد، أي – راكب فيحذف[1].

وعليه نلحظ أن الخبر ثلاثة أقسام: خبر مفرد، خبر جملة، خبر شبه جملة.

2-3 أحكام الخبر

تعددت وتنوعت في كتب النحاة، أحكام الخبر، فقد وردت أحكامه عند سيبويه في قوله:«فأما الذي يبنى عليه شيء هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمنزلته»[2]. أما عند ابن يعيش إذ قال: «وجوب رفعه، وقد ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان، وقالوا إنما قلنا ذلك لأنا وجدنا المبتدأ لابد له من خبر، والخبر لابد له من مبتدأ، فلما كان كل واحد منهما لا ينفك من الآخر»[3]، وفي موضع آخر أيضا: «إذا كان المبتدأ مرفوعا بالابتداء،فالخبر مرفوع بالمبتدأ، فالمبتدأ هو العامل اللفظي لرفع الخبر»[4].

كما نجد لخبر المبتدأ سبعة أحكام، وردت على التوالي: الأول: وجوب رفعه، الثاني: أن الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة. وقد يكون جامدا، نحو: هذا حجر، الثالث: وجوب مطابقته للمبتدأ إفرادا وتثنية وجمعا، وتذكيرا، وتأنيثا، الرابع: جواز حذفه إن دل عليه دليل نحو: خرجت فإذا الأسد، أي: فإذا الأسد حاضرا، ونقول: من مجتهد؟ فيقال في الجواب: زهير، أي: زهير مجتهد، الخامس: وجوب حذفه، السادس: جواز تعدده والمبتدأ واحد نحو: خليل كاتب، شاعر، خطيب، السابع: أن الأصل فيه أن يتأخر عن

(1) ينظر: احمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص 135-136.

(2) سيبويه، الكتاب، 127/2.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل،84/1.

(4) إبراهيم القلاتي، قصة الإعراب، ص 16.

المبتدأ وقد يتقدم عليه جوازا أو وجوبا.[1] ومن الأحكام المتفق عليها وجوب الرفع للخبر.

2-4 دلالة الخبر في الديوان

ورد الخبر في الديوان بكثرة، والدليل على ذلك قول الشاعر "عبد الرزاق عبد الواحد"[2]:

ويَضيقُ البَاغُونَ طَوقُ حِصَارِهِمْ وصُمُودُنا بِحِصَارِهِمْ يتمَعلقُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع في هذا البيت ورد جملة فعلية متكونة من فعل وفاعلها ضمير مستتر تقديره "هو"، (يتمعلق) وإعرابها جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ صمودنا، حيث جاء الخبر هنا جملة فعلية فعلها مضارع فدلالتها التجدد والاستمرار، وتمت الفائدة مع المبتدأ.

يقول الشاعر أن الغزاة الأمريكان مستمرون في تضييق طوق الحصار، فلا غذاء ولا دواء ولا حاجات إنسانية تدخل للعراق، فكان من نتيجته أن أصبح العراقيون أكثر صبرا على الجوع، وأكثر مقاومة للمرض، فكلما اشتد الحصار أصبحنا عمالقة صبر.

أما دلالتها في سياق البيت، (يتمعلق) أخذ الفعل من العملقة، والعماليق هو المبالغة في الطول فنقول للطويل عملاق، وقع الفعل وفاعله خبرا ليعطي للصمود أسراره، ويفي معناه ، فهذا الصمود أصبح عملاقا والعملاق أقوى من أن ينال فيه حصار الباغيين.

ويقول أيضا[3]:

أنا ساكتٌ عشرينَ شهرًا واللَّظَى في جَانِحِي يُحِيلُهُنَّ جَهَنَّمَا.(البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (ساكت)، ورد إعرابها خبرًا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجاء اسمه ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ودلالة المرفوع نحويا ارتباطه بالفعل من حيث الدلالة والعمل.

---

(1) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط30، 1414هـ/1993م، 2/259-262.

(2) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص17.

(3) نفسه، ص 26.

معنى لفظة (ساكت) من سكت يسكت سكوتا، واسم الفاعل ساكت إذا أكره على عدم التكلم، فالساكت من لا يتكلم بسبب غير إرادي، وردت المفردة مرفوعة لأنها خبر للمتحدث،تبعها المصدر نائب عن ظرف الزمان يحاكي مدة صبره، في حين قلبه تتقد فيه النار وأشدها ما اقتبسها من جهنم، التي عبر عنها كناية وتصريحا.

أما دلالة اللفظة في سياق البيت، أنها تشير إلى طول زمن الصبر على الغير، دون القدرة على الكلام، ونار اللظى تتوقد في خافقي ليكون بحرارة جهنم.

وفي مقام أخر يقول[1]:

ومن گمثلكَ مطعونٌ تشيمهُ جراحهُ فيعاصِي بالدَّمِ السَّربِ.(البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (مطعون)، ورد إعرابها خبرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، واسمه جاء اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر هنا دلالته إتمام الفائدة وإبانة المعني.

مطعون من طعن يطعن طعنًا، إذا أصاب بآلة كالسيف والرمح، ومطعون اسم مفعول من الفعل الثلاثي طُعن المبني للمجهول، فبلده الذي أشار إليه باستفهام إنكاري جوابه لا أحد أي لا بلد، أدناه من مطعون كما طعنت هذا المطعون تزيد جراحه شراسة.

أما دلالة لفظة (مطعون)، أن لا أحد مثلك في كل البلاد، اجتمع الغريب مع القريب على طعنه والغدر به، ولكنه يزداد تحديا كلما أبصر الدماء تنزف من أماكن طعناته.

كما نجده يقول[2]:

فقُل لكلِّ مُسُوخِ الأَرْضِ مَاتَشْغَبُوا هذَا جَوَابُ العِرَاقِيّينَ للشَّغْبِ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع (جواب)، ورد إعرابها خبرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والعراقيين مضاف إليه، أما المبتدأ جاء اسم إشارة (هذا) مبني على

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 36.

(2) نفسه ، ص 41.

السكون في محل رفع مبتدأ ودلالة المرفوع نحويا إتمام الفائدة والتلازم بينها وبين المبتدأ.

يقول الشاعر إن العراقيين لا يتعبهم الحصار وإلا الظلم، وهذا جوابهم لكل من شارك فيظلمهم وحصارهم الذين شبههم بالمسوخ، والمسوخ هم القردة والخنازير، أي عاقبهم الله لقبح فعلهم نقلا عن قوله تعالى: (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ). [البقرة: 65].

أما دلالة لفظة (جواب) في سياق البيت، أنها اشتملت ردة العراقيين لكل المسوخ، والمقصود بهم من تحالف مع أمريكا ضد العراق.

وفي مقام آخر يقول[1]:

أنتَ المُحاصرُ ... لا أبَا لأَبِيهِم وَشَابَ الحِصَارُ وَطفلُ صَبْرِكَ يرضعُ.(البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (المحاصر)، وردت خبرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والمبتدأ جاء ضمير (أنت) منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أما دلالة المرفوع بيان من وقع عليه المبتدأ لتكوين جملة مفيدة.

المحاصر من حصر يحصرُ حصارًا، اسم مفعول من الفعل الرباعي "حاصر" ومحاصر من أحكم عليه الطوق، من كافة الجهات وأغلقت حوله حلقة المحاصرين، ذكرها الشاعر في كل شطري البيت بالمصدر مرة، وبصيغة اسم المفعول مرة أخرى، التي وردت خبرا للمبتدأ المشار إليه بـ "أنت" أي أنك من وقع عليه الحصار، أراد أنك أيها العراق محاصر ممن لا تاريخ لهم، وقد هجاهم بمجهولية الأب أو فقدانه، حتى طال أمده فشاب كناية عن طول زمن الحصار، ومع ذلك فإنك صبور بل لم تستهلك من معين صبرك إلا بقدر ما أن أمضى الطفل الرضيع من عمره.

دلالة لفظة (المحاصر) في سياق البيت، تدل على قوة التحمل رغم طول الحصار.

ويقول أيضا[2]:

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 60.

(2) نفسه، ص 62.

وَكِلاَهُمَا نَبْعَا ضِيَاءٍ كُلَّمَا برقَا فَكُلَّ سَحَابَةٍ تَتَقَشَّعُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (نبعا) وردت خبرا مرفوعا وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، أفادت هذه المرفوعة إتمام الفائدة مع المبتدأ والعلاقة بينها وبين المبتدأ هي التلازم.

نبعا مثنى نبع الماء الصافي العذب، تعود المفردة إلى وجوه وسيوف أباء صدام حسين، وقد جمعها في نبع، وأراد به النقاء أولا والضياء ثانيا، حيث أضافها إلى الضياء، أراد الشاعر أن يقول إن ما فيك من وضاءة وشجاعة متأتية من أبائك فهم إذا ظهر انقشع دونهما كل السحب.

دلالة لفظة (نبعا) في سياق البيت، تدل على نقاء ممدوحه (صدام حسين)، إذ جعل ما فيهم وروثا من أبائه، فالوجوه وضاءة مشرقة دلالة على تجردها من أغماد الحرب، فإن اجتمع كان لاجتماعهما زوال كل ما يعكر صفوة العراق التي استعار لها السحاب، وأراد ما تحمل السحابة، واستخدم الشاعر الضمائر المختلفة لإثبات براعته وتمكنه من إيضاح مقصوده، وغرضه الاكتمال والقصر والإلمام.

ويقول شاعرنا[1]:

ولَهُمْ صَيْحَةٌ بها حِينَ تَعْلُو أَلْفُ عَامٍ تَسْرِي بِهَا الأَخْبَاءُ. (البحر الخفيف)

الاسم المرفوع جاء شبه جملة (لهُم)، متكون من اللام الجارة والضمير "هم"، إعرابه ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة من جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، ومبتدأها لفظة (صيحة) وهو مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، أما الدلالة النحوية لشبه الجملة (لهم) التلازم والتعلق بينه وبين المبتدأ المؤخر، والغرض من هذا التقديم حيث قدم هذا الخبر شبه جملة للاهتمام والعناية به، وحقه التأخير لأن المتلقي يعلم الصيحة ولكنه لا يدري لمن هي، فيقدم شبه الجملة وهي الخبر لينصب تركيز المتلقي عليها ويهتم بها وينشغل عقله وكأنه عندما يسمع كلمة (لهم) يسأل نفسه سؤال مالذي لهم؟ كما الغرض أيضا إحاطة السامع الذي ينتظر ماحازه قوم الشاعر

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص94.

من مفاخر ليكون مهيئا لما يأتي ومتشوقا إلى سماع أخبار العرب الذين ملأوا الدنيا مفاخرا من ألف عام.

يقول الشاعر إن أهله ويعني العرب الذين ينتمي إليهم ملأوا الدنيا مفاخرا، فكانوا شموسا عم نورهم الأرجاء، وقناديل لا تطفي وإذا ندبوا كان صوتهم عاليا من ألف عام، وتتناقل أخبارهم مشارق الأرض ومغاربها، دلالة (لهم) في سياق البيت، شد انتباه المخاطب لمعرفة ما يأتي بعد أن تهلكوا الدنيا، فكان صدى صوتهم مما يعود عليهم.

ويقول أيضا[1]:

أمْ هُوَ الدَّهرُ كُلَّ أَلْفٍ لهُ بَرْقٌ عَجِيبٌ يرتجُ منهُ الفَضَاءُ. (البحرالخفيف)

الاسم المرفوع لفظة (الدهر)، ورد إعرابها خبرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، بعد أم العاطفة والمبتدأ جاء ضمير (هو) منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والدلالة النحوية للمرفوع إتمام معنى الجملة، والفائدة مع المبتدأ معنى تاما يحسن السكوت عليه، ويفهم منه معنى الجملة لأن العلاقة بين الخبر والمبتدأ هي الترابط والتلازم.

المعنى الذي ورد في هذا البيت أن العرب ترمي مفردة الدهر على الزمن تارة، ويكون مرادفا للقدر المحزن تارة، أراد أن يقول الشاعر ربما القدر أن جعل له برقا لا يشبهه برق، إذ بدليل أنه استخدم الفعل (يرتج) وأراد الرعد أو استدل ببعض الفعل على كل فعل هذه الأصوات.

أما دلالة (الدهر) في سياق البيت، تستعمل للزمن وكذلك تستعمل للقدر، إن هذا الألف له تأثر كتأثير البرق الذي يصاحبه رعد يهدر حتى تشعر بارتجاج الفضاء، دلالة على قدرة هذا الشعب في تغيير الواقع.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 96.

3- الفاعل

3-1 تعريفه

أ- لغة: جاء في المعجم المفصل: «اسم فاعل من فعل: عمل»[1]. وفي تعريف آخر: «الفاعل في اللغة، هو من أوجد الفعل»[2]، وعليه نجد أن الفاعل في اللغة هو: الذي يقوم بالفعل، وهذه من أبسط التعريفات.

ب- اصطلاحا: أما تعريف الفاعل عند النحويين نجده: «فالفاعل عند النحويين هو الاسم المسند إليه الفعل، أو ما قام مقامه، مقدما عليه، سواء وجد منه حقيقة، أم لم يوجد»[3]

وهو أيضا: «ما قدم الفعل أو شبهه عليه، وأستند إليه على جهة قيامه به، أو وقوعه منه، كعلم زيد».[4] وأيضا: «فالفاعل عبارة عن اسم صريح، أو مؤول بالصريح، أسند إليه الفعل، أو مؤول بالفعل، مقدم عليه فعله بالأصالة، واقع منه الفعل، أو واقع عليه»[5]. فالفاعل هو المسند إليه في الجملة الفعلية يكون متأخرا عن عامله وهو الفعل أو ما يتبعه كاسم الفاعل والصفة المشبهة ... الخ.

3-2 أقسام الفاعل:

الفاعل قسمان: ظاهر، ومضمر، أما الظاهر قولك: قام زيد، ويقوم زيد، وقام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون، ويقوم الزيدون، وقام أخوك، ويقوم أخوك، والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضرب وضربنا، وضربت، وضربت، وضربتما، وضربتم، وضربتن،

---

(1)عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل، ص748.

(2) سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 175

(3) أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ص 113.

(4) محمد بن عبد المنعم الجوجري، شذور الذهب، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1434هـ/2004م، 330/1.

(5) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 31.

وضرب، وضربت، وضربا، وضربوا، وضربن[1]. وفي موضع أخر جاءت أقسام الفاعل كالأتي: صريح، مضمر، مؤول.

أ- فالصريحُ مثل: فاز الحق.

ب- والضمير: إما متصل كالتاء من (قمت)، والواو من (قاموا)، والألف من (قاما)، والياء من (تقومين)، إما منفصل: كأنا ونحن، من قولك: ماقام إلا أنا، وإنما قام نحن، إما مستتر نحو: (أقوم، تقوم، نقوم، وسعيد يقوم، وسعاد تقوم).

ج- والفاعل المؤول: هو أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدرا مفهوما من الفعل بعده، نحو: يحسن أن تجتهد[2]. نجد أن أقسام الفاعل تنحصر بين ظاهر، ومضمر، وصريح، ومؤول .

3-3 أحكام الفاعل:

ومن الأحكام المتعلقة بالفاعل في نظر ابن يعيش: «الرفع، وإنما اختص بالرفع، لقوته، والمعنى بقوة الفاعل، تمكنه بلزومه الفعل، وعدم الاستغناء الفعل عنه»[3]. وفي نظر آخر: "حكم الفاعل الرفع"، وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر[4]؛ حيث جاءت أحكام الفاعل في معجم النحو على سبعة أحكام هي: على التوالي: «الرفع، وقوعه بعد فعله أو ما في تأويله، أنه عمدة لابد منه، حذف فعله، توحيد فعله مع تثنية الفاعل أو جمعه، تأنيث فعله وجوبا وجورا وامتناع تأنيثه لاتصاله بفعله وانفصاله»[5]. ومن خلال ما تم عرضه نلحظ أن الفاعل مع فعله عمدتا الجملة الفعلية، وركناها

(1) أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصهناجي، الأجرومية، ص 64-65.

(2) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 224/2.

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 75/1.

(4) ينظر: المبرد، المقتضب، تح. محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة- مصر، (د،ط)، 1415هـ/1994م، 147/1.

(5) أحمد عبيده، معجم النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط3، 1408هـ/1986م، ص 267.

الأساسيان، والأصل في ترتيبها أن يأتي الفاعل متأخرا عن الفعل، فإذا تقدم صار مبتدأ، ففائدة الرفع في الفاعل أن يفرق بينه وبين المفعول ويمنع وقوع اللبس بينهما

3-4 دلالة الفاعل في الديوان:

لقد ورد الفاعل في الديوان في مواضع كثيرة جدا، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[1]:

صَدَقَ الفُراتُ وأنْتَ دجلةُ أصدقُ هذِي مِيَاهُكُمَا هُنَا تتدفقُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (الفرات)، إعرابها فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ودلالتها النحوية هنا اتصافه بالفعل لأنه في الحقيقة لا يفعل بل يتصف بالفعل. المعنى الذي ورد في هذا البيت، بأن الفرات هو النهر المعروف في العراق وسوريا، والفرات الصفاء والعذوبة وردت المفردة فاعلا والفرات ودجلة قرينان فما يذكر أحدهما حتى يذكر الأخر، حيث أكد أن صدق الفرات متحققا بتدفق مياهه كما دجلة الأصدق أي أن الأغزر مياها، أراه الشاعر أن الدجلة والفرات هما من منح هذه البلاد اسمها (بلاد الرافدين)، والعراقيون لا يكذبون عيونهم يهتمون بقبض مياهها وربما ما تجاوز ذلك بعطاء العراقيين إذ يتدفق عطاؤهم.

أما دلالتها في سياق البيت، وردت على صد العراقيين الذين يشكل انتماؤهم إلى دجلة والفرات عنوانا لكرامتهم وعطائهم بدليل استمرار تدفق المياه.

وفي مقام أخر[2]:

أَسْرَجْتَ عُمْرَكَ لِلْعِرَاقِ كَوَاكِبًا وَأَضَأْتَ فِيهِ مَشَارِقاً وَمَغَارِبًا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع ورد ضمير في لفظة (أسرجت وأضأت)، (وهو التاء) إعرابهما أسرج: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، نفس الإعراب للفظة (أضأت)، حيث دل هذا الضمير (التاء) على الفاعلية وتوجيه الكلام إلى شخص ما موجود أمام المتكلم.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 11.

(2) نفسه، ص 28.

أسرجت: أسرج أوقد نارا للإضاءة إن ممدوح الشاعر صدام حسين أفنى سنين عمره خدمة للعراق، فجعل منها كواكبا في سماءها فأصبح محط أنظار للعالم شرقه وغربه، فما كان قبلك لا يكون بعدك كما كان في عهدك.

أما دلالتها في سياق البيت، تاء الفاعل يعود إلى الممدوح صدام حسين، أراد الشاعر أن يختزل ما قدم الرجل للعراق، فلم يجد دون إقادسني عمر الممدوح شعلا" لتضيء العراق، فالعيون تتجه لمصدر الضوء، فكان العراق شعلةً بسبب ما بذلت من أجله، كما ودلالتها الإشارة للمخاطب وإبراز الأهمية، وإيضاح المعنى وإثبات الانتماء والهوية، بغرض التحدي والمقاومة.

ويقول أيضا[1]:

فَتَجْفُلُ الأَرْضُ بِي حَتَى أَعُودَ إلى مَكانٍ لاَ شَبْعِي وَلاَ سَغْبِي. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (الأرض)، وردت فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، دل المرفوع على اتصافه بالفعل على سبيل المجاز والاتصاف.

أراد الشاعر أن يقول أن الأرض التي وردت فاعلاً في البيت قد زلزلت، أو إن أقدام الشاعر لم تعد تحمله من الارتجاف، فينتقل من مكان حتى يخص ما كان عليه من حال التي جعلها بين الشبع والسغب، فممدوح الشاعر له نهاية تغمر الأرض التي كناها بأنها تجفل ممن فوقها، فتراجع وراجع نفسه بأن الشبع جعله يشعر بالعلو، وربما الجوع أشعره بالضعف، فلجأ إلى ما يستر عيونه.

أما دلالتها في سياق البيت، أن جعلها مركز التحسس والتأثير، حيث أنها ارتجت بمن فوقها لتعيده إلى مكانته الحقيقية، حيث لا تشبع يغري ولا جوع يقلق.

ويقول[2]:

وَغَامَ فِي مُقْلَتِي اللَّيلُ أَجْمَعُهُ وَأَجْهَدَ الجَدْبُ رُوحِي أَيَّ إِجْهَادِ. (البحر البسيط)

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 40.

(2) نفسه، ص 53.

الاسم المرفوع لفظة (الليل)، وردت فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،ودلالته أنصاف الفاعل بالفعل.

المعنى الذي ورد في هذا البيت أن الليل عند العرب مصدر لكل مجهول، وقد يدل على الصعاب، وردت المفردة فاعلا حاجِبا عن مقلتي الشاعر كل نور وعام أي على حتى اشتمل على ما حوله، أراد بذلك أن الآمال تتغير بتغير الحال معبرا عنها بالجدب، وهو انقطاع الخير كون الليل قد أحاط ببصره كله، ما أجهد روحه تمام الإجهاد بدلالة أي الشيء دل على اكتمال الصفة في الموصوف.

دلالتها في سياق البيت، جاءت دلالة على ما يحيط مدى الرؤيا بالمجهول، الذي جلب لروح الشاعر وأتعبها، إضافة إلى أن دلالته النوم، والقرينة كلمة مقلتي مجاز مرسل علاقته زمنية، لأنه زمن النوم ووقته وتلك الصورة تدل على شدة الحزن والألم، وغام الليل أضافت شدة الحزن وشموله، لأن الليل لا يحتاج إلى غيوم، نقل الشاعر إحساسه القوي بالحزن الشديد (الليل)، والشامل (غام).

يقول "عبد الرزاق عبد الواحد"[1]:

تُحَاوِلُ أَمْرِيكَا بِكُلِّ جُيُوشِهَا لِكَيْ تَسْتَفِزَّ الْغَيْبَ وَالْغَيْبُ يَهْزَأُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (أمريكا)، وردت فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، ودلالته النحوية بيان من قام بالفعل.

من المعروف أن أمريكا البلد المعروف بالولايات المتحدة، والخصم الدائم للعراق، وهي المصدر لكل شر عند العراقيين، وردت أمريكا فاعلا مستفزة كل ما لديها من جيوش، وقد أحسن الشاعر إذ جاء بكلمة الجيوش جمعا كناية عن كل أتباع أمريكا، من دول عرب كانوا أم أجانب، ثم إن هذا الغول يحاول حيث لم يتمكن بعد من استفزاز المجهول غير متوقع الرد عليها، إذ أدركت مدى قوة تتمكن من هزيمته وهيهات.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 68.

أما دلالتها في سياق البيت، أنها فاعل مؤثر يجمع كل صنوف البشر، فتمكنه من جيشها وذيولها، محاولة هزيمة هذا المارد.

ويقول أيضا[1]:

تَزْهُو مَنَابِرُهُمْ إِمَّا بُيُوتُهُمْ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ عَلَى أَصْحَابِهِ خَرِبُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (منابرهم)، ورد إعرابها منابر : فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف وهم مضاف إليه مجرور، ودلالتها اتصاف الفاعل بالفعل.

جاءت مفردة المنبر اسم مفعول من الفعل نبر، وقد وردت فاعلا ليتمحور كل البيت حوله، والمنبر يرتقيه الوعظ ليخاطب الجمع، ويكون مرئيا ومسموعا بينهم، ويكون مزينًا بنقوش وألوان لشد المشاهدين إليه، لقد اختار الشاعر المنبر وأراد المتحدث لأنه يعبر على لسانه من خلاله، ثم يستدرك إن بيوت أصحاب المنابر البراقة بيوت خربة، وما أراد البناء بل من يقطنون البيت، ربما أراد أنهم يعمرون ما ليس له أهمية، ويهملون المهم.

أما دلالتها في السياق، دلت على حسن الكلام الصادر من العرب، بينما أفعالهم لا تسر فهي كبيوت خربة.

4- نائب الفاعل

4-1تعريفه

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «ناب عني فلان ينوب نوبًا، ومنابا، أي قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة، إذ قام مقامك»[2].

ب- اصطلاحا: ورد تعريف نائب الفاعل: «وهو ما ناب عن الفاعل بعد حذفه، ويعد تحويل الفعل، من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، والأعم الأغلب أن يكون نائب

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 103.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ماده [ن و ب]، 314/14.

الفاعل مفعولا به، وقد سماه النحاة الأوائل: مفعول مالم يسم فاعله، ولذلك الأولى فيه أن يلحق بالمفعول به، لأنه في الأصل مفعول به، لكنه يفرد مستقلا لخضوعه الأحكام تختلف عن أحكام المفعول به، فيعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، أي فعله وعدم جواز حذفه، وأنه إذا تقدم على فعله صار مبتدأ، ولو ألحق هذا الباب إلى المفعول به ليعرب مفعولا به، لما ابتعدنا عن الصواب»[1].وهو أيضا: «اسم مرفوع اسند إليه فعل مجهول، أو شبهه»[2]. كما يعرف بأنه: «ما أسند إليه الفعل المبني للمجهول، بعد حذف الفاعل، وهو إما أن يكون المفعول به، آو المصدر، أو الظرف، والجار، والمجرور التامين، فنقول: أكل الطعام، يسير سير، يعتكف في المسجد، صيم رمضان»[3]. وهذا الحذف يكون الغرض من الأغراض كالعلم به أو تجاهله، أو لغرض الإيجاز.

4-2 أقسام نائب الفاعل:

نائب الفاعل قسمان: صريح، ومؤول بالصريح.

أ/ الصريح: هو الذي لا يحتاج إلى تأويل، ليحكم عليه بأنه اسم كالأعلام، والضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، ومنه الضمير:

1/ الضمير المتصل نحو: (أكرمن، أكرمنا، أكرما، أكرموا، أكرمن، تكرمين).

2 الضمير المستتر نحو: (زيد ضُرِبَ، فاطمة ضُرِبت، أنا أكرم، نحن نكرم، أنت تكرم).

3/ الضمير المنفصل نحو: ما أكرم إلا انك، ما أكرم إلا هو.

(1) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، (د،ب)، ط3، 1418ه/1997م، ص151.

(2) محمد أسعد النادري، قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1418ه/1997م، ص 503.

(3) محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص287.

ب/ المؤول بالصريح: هو المصدر المنسبك من حرف مصدري مع صلته مثل: أن تجتهدوا. [1]

4-3 أحكام نائب الفاعل:

نجد أن أحكام نائب الفاعل هي أحكام الفاعل في رفعه ووجوب التأخير عن فعله، وتأنيث الفعل، لتأنيثه وغير ذلك من الأحكام[2]. وأيضا نجد: «نائب الفاعل ينوب عن الفاعل في جميع أحكامه، من رفعه وعدم جوازه، تقديمه على عامله، وعدم إلحاق علامتي التثنية والجمع بعامله إذا كان اسما ظاهرا ووجوب مطابقة العامل، وعدمه معه تذكيرا، وتأنيثا، كونه ضميرا مستترا، أو بارزا»[3]، كما ذكرنا في الفاعل فإن نائب الفاعل، أو مفعول مالم يسم فاعله، يعطي ماكان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، أي فعله وعدم جواز حذفه، ويعطي فعله أحكام فعل الفاعل، من حيث التذكير، والتأنيث، ومن حيث إبقاؤه مفردا، وإن كان هو مثنى أو مجموعا، ويجوز لفعله أن يحذف لقرينة دالة عليه [4] ومن خلال ما تم ذكره حول أحكام الفاعل، نستشف أن نائب الفاعل يأخذ نفس خصائص الفاعل.

4-4 دلالة نائب الفاعل في الديوان:

لقد ورد نائب الفاعل بشكل خفيف في الديوان، ومن النماذج التي ذُكر فيها ما يأتي:

يقُول شاعرنا[5]:

كُسِرَتْ أَيَادِيهِمْ فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلُوا وَكَمْ مِنْ ذِكْرَيَاتٍ أَزْهَقُوا! (البحر الكامل)

---

(1) ينظر: خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، ط1، 1439هـ/2018م، ص381-382م.

(2) أحمد عبيده، معجم النحو، ص 395.

(3) ينظر: علا معلي الصفائي البوشهري، بداءة النحو، مكتبة لسان العرب مديرية العامة للحوزة في فم، ط2، 1228هـ، ص 114-115.

(4) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص 162.

(5) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 19.

الاسم المرفوع لفظة (أياديهم)، وإعرابها أيادي : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف، وهم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، دلت المرفوعة على العلم بالفاعل، لذلك حذف وأقيم المفعول به مقامه لفظة أياديهم جمع يد، وهي جميع الأيادي التي اشتركت في ظلم العراق وأهله، دعي عليهم بالكسر وقاب لما اقترفت من قتل العاشقين المترددين على الجسر المعلق، ثم جعل للذكريات أرواحا أن استعار لها الفعل أزهق وهو نهاية حياة تلك الذكريات.

دلالتها في سياق البيت، أنها الأيادي الآثمة التي امتدت لتهدم صرحا، أصبح ملتقى الشباب الذين يختلسون النظر أو يسرقون بهذه النظرات من عيون من يحبون، وربما طبع على سياجه ذكريات تحكي بعض مشاعرهم المطبوعة على جدران هذا السطح.

ويقول أيضا[1]:

وَيَوْمَ يَسْأَلُ جُرْحُ الأَرْضِ عَنْ دَمِهِ يَقُولُ كَانَ العِرَاقِيُّونَ وَلَدُ أَبِي ! (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (جُرحُ)، ورد إعرابها نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، حيث دل المرفوع على العلم بالفاعل لذلك حذف.

أراد الشاعر أنّ مصيبة العراقيين كبيرة، جعلها تناظر ما صدع الأرض، إذ جعله يدمي حتى يكون شاهدا للجميع، حين يسأل عن هذا الجرح الفيض من الدماء يقول إنه هو والعراقيون إخوة تشاركت جيناتهم في القدرة على احتمال الأذى.

أما دلالتها في سياق البيت، بأن المضاف إلى الأرض لسعته وغزارته فيض دمائه إنه كجرح العراقيين في كونه غائرا غزير الدمع، فما وجد مشبها به يحاكي ما أصاب العراقيين إلا الأرض، فلما جعل جرحها يفوق جرحهم، ولكن غيرة في السعة والنزف والألم.

وفي مقام آخر يقول الشاعر[1]:

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 39.

صُنْ كِبْرِيَاءَ الْجُرْحِ فِيهَا أَنْ تُرَى للمُجْرِمِينَ بِهِ يَدٌ أَوْ مَبْضَعٌ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (يدٌ)، وردت نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ودلالته النحوية العلم بالفاعل، لذلك حذف وحل محله المفعول به.

جعل الشاعر للجرح كبرياء، وأمر بصيانة هذا الكبرياء بأن لا يترك للمجرمين ثارة يمكن أن يرمي من خلالها أثار الجرح، فيفرح ويشمت، وما أراد بالجرح إنما أثار ظلم المجرمين على وجوه وقلوب العراقيين. أما دلالتها في سياق البيت، أنها وسيلة الأداء، وبما أنه استعار للأذى كلمة الجرح، فمن الطبيعي أن يكون المتسبب به مبضع حملته يد آثمة، فالعراقيون أقدر على إخفاء آثار الظلم عن عيون المجرمين، بدلالة الفعل (تُرى) فمن يتحمل الجرح فهو أقدر على احتمال آثاره، وإخفائه هذه الكلمة (يد).

ويقول[2]:

وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مِنْ عَنِّي أُبْعِدُوا وَكَيْفَ يَدُودُ الوَيْلُ مَنْ منْكَ يَبْرَأُ؟! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع جاء ضميرا، وهو الواو في لفظة (أبعدوا)، وإعرابها أبعد: فعل ماض مبني للمجهول، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، دل على حذف الفاعل، لغرض من أغراض الحذف وأخذ المفعول مقامه، وهو الضمير المتصل فأخذ جميع أحكامه.

أراد الشاعر أن يقول إن العراقي لا يترك العراق إلا مكرها، فهو ينكر على من أبعد عن العراق النوم بهناء، مثلما ينكر أي يعاود المرض أو الحزن لأن الويل اسم دالة على كل مصيبة.

أما دلالتها في سياق البيت، تدور المفردة حول العراقيين الذين أجبرتهم الظروف على الابتعاد عنه، فليلهم سهر لأنهم دائمو التفكير بالعراق حيث التاريخ والجذور والتقاليد

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 64.

(2) نفسه، ص 69.

التيلا تجدونها في سواه، وهم إن وطئت أقدامهم أرضا برأوا مما فيه من علة فلن يعود لهم ما أصابهم من هم أو حزن أو مرض أو شوق إلى العراق.

ويقول أيضا[1]:

يَا أَيُّهَا العَرَبُ المُتَأَصِّلاَتُ بِهِمْ شَأْفَاتُهُمْ حَدٌّ لاَ عِرْقٌ وَلاَ غَضَبُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (شأفاتهم)، وإعرابها شأفة: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف إليه مجرور، دلت المرفوعة على الاهتمام بالمفعول، وذلك بحذف الفاعل، وأقيم نائب الفاعل مقامه.

الشاعر ينادي أمته العرب، والذين استأصل الأعداء منهم كرامتهم وغيرتهم، وعزيمتهم على نصرة العراق، حتى لم يبق فيهم عرق ينبض، أو عصب يحس.

أما دلالتها في سياق البيت، حيث سلب الأعداء كل خير فالشأفة تعني الأصل وتعني الأهل والمال، وتعني الكرامة والغيرة، إذ هم بلا كرامة ولا إحساس، إذ قال: لا عصب، ولا دماء تفور حيث لا عرق، وأنها العنصر المستأصل من العرب، أحسن الشاعر باستخدام الشأفة المتأصلة من كرامة العرب فافتقد لفقدها كل عناصر القوة والنخوة، حتى عاد جسدا لا عرق ينبض ولا عصب يحس، دلالة على موته وانعدام كل أمل فيه، لنصرة أخ مظلوم، أو التألم لما يحدث.

خلاصة:

نلخص إلى أن مرفوعات الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر وردت بشكل كبير في ديوان صمت المحيطات، حيث جاءت متنوعة من حيث موضعها في الجملة، مفردة تارة وأخرى جملة، أو شبه جملة، أما الفاعل فكان له حضور قوي في الديوان حيث تكرر في عدة مواطن، أما نائب الفاعل فكانت شواهده غير منتشرة بشكل كبير في الديوان.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص107.

الفصل الثاني

المرفوعات في الجمل المنسوخة والتوابع

– دراسة نظرية تطبيقية–

1– اسم كان وأخواتها

1-1التعريف

1-2 الأقسام

1-3 الأحكام

1-4 دلالة اسم كان في الديوان

2–اسم كاد وأخواتها

2-1 التعريف

2-2 الشروط

2-3 الأقسام

2-4 دلالة اسم كاد في الديوان

3–اسم (ما–لا–لات–إن)

3-1 التعريف

3-2 الشروط

3-3 دلالة اسم (ما–لا–لات–إن) في الديوان

4–خبر إن وأخواتها

4-1 التعريف

4-2 معاني الأحرف

4-3 الأحكام

4-4 دلالة خبر إنّ في الديوان

5- خبر لا النافية للجنس

5-1 التعريف

5-2 معاني الأحرف

5-3 الأقسام

5-4 دلالة خبر لا للجنس في الديوان

6- التوابع

6-1 التعريف

6-2 الأقسام

6-3 دلالة التوابع في الديوان

6-4 الأحكام العامة للتوابع

تمهيد:

في اللغة العربية مواد لفظية اختصت بالدخول في المبتدأ والخبر لتحويلهما إلى أسلوب آخر وتركيب ثان بما تضيفه من معنى إليها وبما تغيره في إعرابها وتعرف هذه المواد بالنواسخ.

- النواسخ

ماهي النواسخ؟ وماهي الأفعال الناقصة؟

بداية وقبل التعريف بمصطلح النواسخ نعرف الناسخ:

- تعريف الناسخ:

أ- لغة: وهو في اللغة: من "النسخ بمعنى الإزالة، يقال: "نسخت الشمس الظل" إذا أزالتها.

ب- اصطلاحا: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر[1]، والنسخ هو النقل، والإزالة، والتغيير، وعليه فالنواسخ تُغير في الإعراب، وتغير أيضا في المعنى، من زمن إلى أخر، غير ذلك، ومن النواسخ: كان وأخواتها، الحروف المشبهة بالفعل مثل: إن وأخواتها، وحروف النفي المشبهة بليس، ولا النافية للجنس[2]، وهو أنواع: ما يرفع المبتدأ، وينصب الخبر،وهو كان وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو إن وأخواتها، وما ينصبها معا وهي ظن وأخواتها[3].

ونلحظ مما سبق أن النواسخ سميت بهذا الاسم لأنها تغير في الإعراب والمعنى، وهي ثلاثة أنواع.

---

(1)ابن هشام، كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط4، 1425هـ/2009م، ص 123.

(2) ينظر : علي هصيص، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب، دار الأسرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1425هـ/ 2005م، ص 81-82.

(3)ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 123.

1- اسم كان وأخواتها

1-1تعريفها:

جاء في كتاب سيبويه، وسماه: «باب الفعل الذي يتعدي اسم الفاعل، إلى اسم المفعول، واسم الفاعل، والمفعول فيه لشيء واحد، وذلك قولك: كان ويكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل، مما لا يستغني عن الخبر، نقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت كان، لتجعل ذلك فيما مضى»[1]. كما ونجده أيضا: «هو الاسم المرفوع الواقع بعد كان أو أخواتها، وهي في أصله مبتدأ محكوم عليه بأمر »[2]، وفي تعريف أخر: «هي فعل ناقص، لأنها تدل على زمان فقط، أي أنها لا تدل على حدث، ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل، وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلا هي: كان،ظل، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، دام»[3]، وفي موضع آخر: «كان وأخواتها أفعال ناقصة، لا تكون جملة بنفسها وإنما تدخل على جملة اسمية، جاهزة فتنسخ حكمها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتصب الخبر ويسمى خبرها»[4]، بمعنى أن كان وأخواتها تحدث تغيرا، ونسخا، في أحكام المبتدأ، فهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمي خبرها، مثل: كان محمد صارمًا.

ومن معاني هذه الأفعال : كان: تفيد اتصاف الاسم بالخبر، في الماضي. ظل: يفيد اتصاف الاسم بالخبر في النهار، بات: يفيد اتصاف الاسم بالخبر وقت البيات، أضحى: يفيد اتصاف الاسم بالخبر وقت الضحي، أصبح: يفيد اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح، أمسى: يفيد اتصاف الاسم بالخبر وقت المساء، صار: يفيد تحول

(1) سيبويه، الكتاب، 45/1.

(2)عزيزة نوال فوال باليتي، المعجم المفصل، ص 122.

(3) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية- مصر، ط2، 1418ه/1998م، ص 109.

(4) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 29.

الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر[1]، ليس: النفي[2]، وأما مازال، مابرح، مافتئ، ما أنفك، هذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم ملازمة مستمرة لا تنقطع، وأما مادام فتفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة هي مدة معنى خبرها لاسمها[3] نلحظ أن لكل حرف من هذه الحروف معنى يتصف به ويدل عليه.

1-2 أقسام اسم كان وأخواتها

(أحدهما): ما يعمل هذا العمل مطلقا، وهي ثمانية: «كان، أمسي، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار». ليس (كل كلمة في حرفها).

(الثاني): ما يعمل عمل كان بشرط أن يتقدمه نفي، أو نهي، أو دعاء، وهو أربعة: "زال، برح، فتئ، أنفك".

(الثالث): ما يعمل هذا العمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية وهو "دام"خاصة (مادام)[4].

1-3 حكم اسم كان وأخواتها.

- ترفع المبتدأ غير اللازم للتصدير تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيها بالمفعول، ويسمى خبرها[5].

- ألا يكون اسمها شبه جملة، وأن عملها ليس مقصور على الفعل الماضي، منها بل يشمله ويشمل ما قد يكون لمصدرها من مشتقات أخرى.

(1) ينظر: عبد الله فوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، (د، ب)، ط1، 1418هـ/1998م، ص 196- 198.

(2) سيبويه، الكتاب، 233/4.

(3) عبد الله فوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 158.

(4) أحمد عبيده، معجم النحو، ص 281-282.

(5) نفسه، ص 281.

– أنها لا تعمل إلا بشرط أن يتأخر اسمها عنها، وأن يكون خبرها غير إنشائي فلا يصح: كان الضعيف عاونه، وان يكون الاسم والخبر مذكورين معا، ولا يصح مطلقا حذفهما معا، ولا حذف أحدهما إلا (ليس).

ألا يتقدم الخبر عليها، إذا كان اسما متضمنا معنى الاستفهام، وهي مسبوقة بأحد حروف النفي ما، إن"[1].

1-4 دلالة اسم كان في الديوان:

ورد اسم كان في بعض الشواهد.

يقول شاعرنا[2]:

نَدْرِي ... وَكَانُوا فِي القَرِيبِ عَنَادِلاً كَيْفَ اسْتَحَالُوا وَالزَّمَانُ عَنَاكِبًا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع جاء ضميرا في لفظة (كانوا)، وإعرابه كان: فعل ماض ناقص والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، وخبره لفظة عنادلا، والدلالة النحوية للضمير الإشارة للمتحدث عنهم.

كانوا يعود إلى جمع الذين تغيروا في عيون الشاعر، وبالتأكيد هم أعداء العراق، لقد اختار الشاعر عنادل جمع عندليب، التي وردت خبر منصوب وهو الطير المغرد، وأراد ما يبعثه صوت هذا الطائر من بهجة ومحبة، وسلام، ثم يتعجب الشاعر من تحولهم إلى وحوش، واختار أضعفها قوة، وأقواها حيلة، العنكبوت ليناسب بين منظرهم وفعلهم.

أما دلالة الضمير (الواو)، في سياق البيت العائد إلى ما خطبهم الشاعر، وهو يعلم ما كانوا فيه من مكانة تدل على ضعفهم، وما بدر منهم، عندما أرادت أمريكا تدمير العراق، حيث تغيروا واتضحت حقيقتهم فهم الغدر والإيقاع في الشباك، والفتك، أهل فكانوا العنكبوت الذي يحمل كل هذه الصفات.

(1) ينظر: عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط1، 1973م، 1/ 546.

(2) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص28.

ويقول أيضا[1]:

وَيَوْمَ يَسْأَلُ جُرْحُ الأَرْضِ عَنْ دَمِّهِ يَقُولُ كَانَ العِرَاقِيُّونَ وَلَدُ أَبِي! (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (العراقيون)، ورد إعرابها اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر السالم، وخبره لفظة (ولد) والدلالة النحوية للمرفوع، اتساق المعنى وتلاقي الخطأ في الإعراب لأن وحدة تركيب الجملة متناسبة.

الشاعر يتخيل أن للأرض جرحا، ليناسب ما تعرض له العراقيون من شدة الظلم، والحصار والتدمير لبلدهم، فهذا الجرح لا يشاطر الأرض إلا العراقيون منهم إخوة للأرض، في تحملهم الظلم من عليها، والعراقيون كأنهم الأرض في مصابهم، فجرحهم كجرح الأرض، فهي تحتمل ما عليها وهم يحملون ما وقع عليهم، فالعراقيون والأرض إخوان في شدة التحمل.

أما دلالتها في سياق البيت، أن جرح الأرض التي يعيش عليها كل الخلق إذا تصدعت فهي لا تشكو، لم يشبه العراقيين بها بل أراد أن يقول إن الأرض استمدت صبرها من العراقيين، فانتقلت صفة الصبر على جروح الظالمين من صبر العراقيين التي انتقلت بالوراثة، لأنهما شقيقان.

ثم نجده يقول[2]:

لأَنَّ صَبْرُ العِرَاقِيِينَ يَطْلَعُهُ حَتَى وَلَوْ كَانَ قَلْبُ الأَرْضِ مِنْ حَجَرِ.(البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (قلب)، إعرابها اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره جاء شبه جملة (من حجر) في محل نصب خبر كان، ودلالة المرفوعة حسن استخدام الكلمات ومراعاة الترتيب، وهنا أفادت كان اتصاف الاسم بالخبر.

من المعلوم أن القلب هو العضو المعروف في جسم الكائن الحي، من الحيوانات ويطلق على مركز الشيء أيضا، والقلب مصدر الانفعالات في الإنسان، إذ يتأثر

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص39.

(2) نفسه، ص 43.

عاطفيا ويرق وينبض ويتأثر بالفرح والحزن. أما دلالة لفظة (قلب) في سياق البيت، إن للعراقيين صبرا يطاولون به قسوة قلوب الأعداء التي تسترِقُ حتما وإن كانت مصنوعة من حجر كناية عن فقدان الحجر لكل إحساس.

وفي مقام أخر يقول[1]:

وَكَانَ وَعْدُكَ .. ياسِ .. كِدْتُ أَرَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَطِيعُ الطِّبُ إِنْجَادِي.(البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (وعدك)، ورد إعرابها وعد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.ودلالتها وحدة المعنى، والتخصيص الذي أفادته الإضافة، وكان متحقق الحدوث أي يدل على وقوع الحدث.

نجد كلمة وعد يعني وعدا، يعد وعدا ووعد مصدر الفعل وعد، والوعد ما تحقق إذا كان الله من وعد والوعد مصدر لكل خير، وهو عكس وعيد مصدر لكل شر.

أما دلالتها في سياق البيت، إنه رأى وعد الله يتحقق قبل أن يتدخل للمخلوق في نجدة الذين ليسوا لهم من القدرة، إلا بما يعطيهم الله.

ويقول أيضا[2]:

هَكَذَا كَانَ أَهْلُنَا ... كُلَّ أَلْفٍ لَهُمْ وَفِي غُيُومِهَا لَأْلَاءُ. (البحر الخفيف)

الاسم المرفوع لفظة (أهلنا)، ورد إعرابها أهلك: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف و(نا) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وخبره ورد جملة اسمية (كل ألفٍ) في محل نصب خبر كان، ودل المرفوع على اتصاف الاسم بالخبر، وتأدية معنى الجملة بالترتيب الصحيح.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 54.

(2)نفسه، ص 94.

فالأهل: الأقارب والأسرة والأهل الزوجة، وأهل الدار سكانها، وتتوسع لتشمل القوم وما ينتسبون إلى الوطن، يذكر الشاعر قومه بأن أهله وأراد العرب على قلتهم، وكان لهم أثر استعار له بالألاء، وهو ضوء السراج نحوه:.

أما دلالتها في سياق البيت، أنها صنعت في ماضي الأمة أثرا لها، تقتبس الغيوم منه بعض بريقها.

ويقول[1]:

قَدْ كَانَ لِي قَبْلَهَا بَرْقٌ وَهَاطِلَةٌ وَكَانَ رَعْدٌ وَلَكِنَّ ... تَاهَتْ السُحبُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (برق)، ورد إعرابها اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبرها جاء مقدما وهو شبه جملة (لي)، ودلالتها النحوية التكثير، لأن تنكير الاسم يدل على الكثرة. والغرض من هذا التأخير العناية بالمتلقي، حيث تدور القصيدة حول ذكر المفاخر، لا على وصف البرق، ليهتم المتلقي بما لديه ليكون البرق كناية عن إشعاع الحضارة العربية، هي من أثاره فحسب، ودلالة التقديم والتأخير للتشويق والاهتمام، أما كان فيدل على حدوث الزمن في الفعل الماضي، واحتقار الحاضر له.

المعنى الذي ورد في البيت البرق وميض السحاب، برقا وبريقا، ويقال أبرق وبرقة للمرة الواحدة إذا برق وبرق مصدر الفعل برق.

أما دلالته في سياق البيت، أنه فيما مضى كان لنا برق وهطل أي المطر يصاحب البرق، ولن ننسى أن كان رعد وهو صوت السحاب، أراد أن يذكر الحاضرين بتاريخ هذه الأمة، إذا كانوا يفعلون إذا قالوا وإذا أرادوا وأخافوا عدوهم، لكن هذه الأفعال غابت، واستعار كلمة السحب التي تاهت كناية لها.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص102.

- ظل

يقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد[1]:

وَيَظَلُّ سَيْفُكَ مُصَلَّتًا لِلْحَقِ لاَ تُؤْوِيهِ غَمدًا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (سيفك)، ورد إعرابها سيف: اسم يظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والخبر (مصلتا) في محل نصب خبر يظل، ودلالته النحوية الثبوت والدوام،أي بقاء اسمها على حاله ثابت لا يتغير.

يقول الشاعر أن القول بالحق والدفاع عن الحق استقر فيك يا صدام، واستعار السيف لأنه أمضى الأسلحة، وأنبل ما يعتز به العربي، فهو وسيلة حفظ الكرامة، هذا السيف دائم الإشهار لكثرة المتربصين حتى طال أمد لقائه بغمده.

أما دلالته في سياق البيت، اسم آلة والسيف مبعث فخر العرب فهو مقدم على كل مالدى العربي، من ممتلكات هذا السيف، وأراد به قول الحق والقدرة على الدفاع عنه، ويظل مجردا مشهورا في وجه كل من أراد أن يهضم حق العراقيين والعرب.

ويقول أيضا[2]:

لاَ ... مِثْلُ لَمْعَةِ ذِي الفِقَارِ مَهِيبَةٍ ظَلَّتْ بِهَا الدُّنْيَا تُمِيدُ جَوَانِبًا! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة(الدنيا)، ورد إعرابها اسم ظل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وخبرها جاء شبه جملة مقدم (بها)، والغرض من تأخير اسم ظل هو شد جذب انتباه المتلقي، حيث قدم المشبه به سيف علي بن أبي طالب لنبعه بالدنيا، وهو أقصى تأثير هذا السيف عناية بالمعنى، دلالة عن التشويق. أما الدلالة النحوية هي الثبوت والدوام والاستقرار .

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 10.

(2) نفسه، ص 30.

يقول الشاعر: أن نورك بلغ الآفاق ملحمة سيف علي بن أبي طالب، الذي يسمى بذو الفقار، هذا البيت الذي غير مجرى التاريخ فبقي ما بقت الدنيا تتحرك لنصرته خلق كثير يحركون جوانب الدنيا.

أما دلالتها في سياق البيت، فهي لفظ مجازي يدل على اتساع تأثير صاحب الشأن، تدل على استمرار ودوام الحدث، هذه الدنيا على اتساعها لم تستقر بل استمرت في التأرجح إلى كل الجوانب.

وفي مقام أخر يقول[1]:

ظَلَّ سَفَرٌ مِنَ المَعَالِي مَهِيبُ وَنُجُومٌ عَلَى اللَّيَالِي وَضَّاءُ. (البحر الخفيف)

الاسم المرفوع لفظة (سفر)، وردت اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره جاء شبه جملة (من المعالي) من جار ومجرور في محل نصب خبر ظل، ودلالته النحوية الثبوت والدوام.

يقول الشاعر فعلك الذي غدى تاريخا نفتخر به، وهو رمز لكل فعل كبير عالي كالنجوم التي أزالت حلكة ظلمة الليالي، وأراد بها كل عوائي الزمن التي ذهبت ببزوغ نجمك.

أما دلالة لفظة (سفر) في سياق البيت، فهي مصدر للفعل سفر والسفر بكسر السين الكتاب، وأراد به التاريخ الناصع الذي تفاخر به أهل العراق، هذا التاريخ عالي يراه الجميع بل أصبح نجوما تزيل عتمة الليالي، وأراد بها ما مر بالعراقيين والعرب من شدائد وأحزان.

ويقول أيضا[2]:

الآنَ أَسْأَلُ هَلْ ظَلَّتْ لَنَا ذِمَمٌ فِي هَذِهِ الأَرْضِ أَمْ رَاحَتْ وَمَنْ ذَهَبُوا؟ (البحر البسيط)

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص97.

(2) نفسه ، ص102.

الاسم المرفوع لفظة (ذِمم)، ورد إعرابها اسم ظل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره جاء مقدم متكون من شبه جملة (لنا) في محل نصب خبر ظل، والغرض من التقديم والتأخير اسم ظل المتأخر عن خبره الجار والمجرور، ليقول للسامع المتلهف لعائدية لما فقد، فإذا قال (لنا) انتبه إلى ما يأتي فبالتأكيد أنه من أثمن المفقودات، والغرض الاهتمام بالخبر، أما الدلالة النحوية للمرفوع، وهي ثبوت واستقرار الاسم.

يتساءل الشاعر عن أعز ما يحافظ عليه العربي، وهي الذمم شرف العربي من احترامه لعهده ووفائه لوعده، وهي ما يتميز به العربي، يقول: هل بقي لهذه العرب مفاخر؟ أم فقدناها شأنها شأن باقي الموجودات التي فقدت.

أما دلالة لفظة (ذِممٌ) في سياق البيت هي تفاخر العربي بالمحافظة على ما يعزز ثقة الناس به، فهو عند عهده ولم يثلم هذا العهد موقف تتصل فيه عن الحق، ولهذا يقسم العربي آنفا بذمة، أي بحصانة شرف وصيانة عهدٍ.

- **صار**

يقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد[1]:

لاَ لِي حَفِيدٌ صَارَ عُمْرِي عُمْرُهُ أَصْبُو لَهُ وَلَهًا ... وَأَرِثُو مغرمًا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (عمري)، ورد إعرابها صار: فعل ماض ناقص من أخوات كان يدل على التحول، عمري: اسم صار مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، أما خبره لفظة (عمره)، وهي خبر صار منصوب بالفتحة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 26.

مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، ودلالة المرفوع النحوية التحول من حال إلى حال.

الشاعر تتجلى إنسانيته في نظراته لابن ابنه الذي غدى منه عمره، ليتشوق إليه بوله،والوله شدة الشوق وأصعبه.

أما دلالته في سياق البيت، العمر حياة الإنسان وأعز ما لديه فإذا أصبح ما يشاركه هذا العمر فهو قمة الترابط بين الأرحام، حيث إن هذا الحفيد يشتاق إليه بمنتهى الشوق كلما فارقه.

ويقول أيضا[1]:

وَيَصِيرُ أَفْعَى كُلُّ ذِي قُرْبِي ... وَمَاءُ كُلُّ دّمْ! (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (كل)، ورد إعرابها اسم صار مؤخر وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وخبره لفظة (أفعى) وهي خبر صار مقدم منصوب وعلامة نصبة الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعثر .

ودلالة المرفوع النحوية فهي التغير والتحول، والغرض من هذا التقديم والتأخير، الاهتمام بذكر الخبر إذ جعل الخبر مقدما للعناية به لأنه مال الأقارب ولكره العرب لاسم الأفعى، حيث قدمها على كل العرب ليشد السامع، ويجعله متشوقا لمن صار أفعى.

يقول الشاعر إن ذي القربى وهم العرب، ومن أكثروا وغدروا بالعراق شبههم بالأفعى دلالة على الغدر، فالأفعى لا تؤتمن ثم إن دماء العربي التي تتشارك فيها كناية عن نسبنا الواحد، لم تعد هي الأخرى تفور غيرة، بل أصبحت كالماء، حيث فقد كل نخوة.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 31.

أما دلالة لفظة (كل)، التي أراد بها الشاعر أن تشمل العرب جميعهم، أنصار وأفاعي، وهو ما يضرب بها العرب مثلا للغدر، فلمسها الناعم يناظر فعلها ولسعتها قاتلة، ثم إن كل الدماء التي في عروقنا التي تشاركهم بها النسب أصبحت ماءا فحسب.

- ليس

يقول شاعرنا[1]:

لَوْ أَنَّ كُلَّ سَوَاقِينَا اخْتَلَطَتْ فَثَمَّ أُمٌ وَلَكِنَّ لَيْسَ ثَمَّ أَبُ؟! (البحر البسيط)

الاسم المرفوع في هذا البيت لفظة (أب)،وإعرابها ليس: فعل ناقص يفيد النفي وهو من أخوات كان، ثم: اسم إشارة بمعنى هناك وهو ظرف مكان في محل نصب خبر ليس مقدم، ولفظة (أب) وردت اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والدلالة النحوية للمرفوع إفادة النفي.

أما الغرض من هذا التأخير في ليس ثم أب قدم خبر ليس الذي حقه التأخير، لغرض العناية والاهتمام والتشويق، لأن المخاطب يعرف ولكنه متشوق للمنفي من يكون فقدك هنا الخبر، لأن المخاطب متشوق بمعرفته.

الأب الذكر من الوالدين، وردت المفردة اسما لـ: (ليس) النافية عن اسمها صفة خبرها أراد الشاعر في اختلاط السواقي ضياع الأنساب، وهذا ما يثلم شرف العربي أن يكون مجهول الأب، يقول هناك أم وهي الوالدة ولكن هذا المولود لا يعرف له أب، ومع ذلك فالشاعر أراد أن هؤلاء القوم أي العرب تجمعهم أم واحدة وهي أمة العرب وهذا يكفي.

أما دلالتها في سياق البيت، جاء بها نكرة لأنها تدل على الشمول والكثرة، وفي هذه الحالة دلت على انتشار الرذيلة، حيث نفى الشاعر أن ينسب الشرف الرفيع للإنسان بالنسب فقط، فعدم معرفة الأب أو جهله لا يعني وضاعة النسب، حيث إن عفة الأم تكفي.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص103.

- زال

يقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد[1]:

وَنَتِيهُ أَنَا وَمَا تزَالُ جِرَاحُنَا إنْ أَوْجَعَتْ لِنِصَالِهَا نَتَشَوَّقُ! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (جراحنا)، ورد إعرابها جراحُ: اسم زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف و"نا" المتكلمين ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والخبر جاء جملة فعلية (تتشوق) في محل نصب خبر زال، والدلالة النحوية للمرفوع الدوام والاستمرار.

الجرح هو ما يصيب الإنسان فيجري دمه، والعرب يتفاخرون بها ويعتبرونها أوسمة شرف، إذ سالت في سبيل الحق، إن هذه الجروح قد تكون معنوية أي ما يهز النفوس من ظلم تعرضت له بها شوق للنصل جمع نصلة، وهي الجزء القاطع من السيف.

دلالة لفظة (جراح) في سياق البيت، أن هذه الجراح كلما انكئها الغزاة أنكت فيها الشوق للنزال مرة أخرى، فهي تتلهف لرد الحيف وتحطيم النصال التي أوغلت في أجسادنا واستباحت دمائنا.

وفي مقام أخر يقول الشاعر[2]:

يَامَالِك الصُّوبَينِ دَجْلَةُ لَمْ تَزَلْ تَحْتَ النَّخِيلِ مِيَاهُهَا تَتَرَقْرَقُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (مياهها)،وقع إعرابها مياهُ: اسم تزل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وخبرها جاء شبه جملة (تحت النخيل) في محل نصب خبر تزل مقدم، أما دلالة المرفوع النحوية الدوام والاستمرار، والغرض من التقديم والتأخير، قدم الخبر وحقه التأخير لغرض العناية والاهتمام به، والتشويق للاسم المؤخر لأن المخاطب يعلم المياه ولكن لا يعلم مكان وجودها، فقدمها للعناية والاهتمام، وأيضا

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 14.

(2) نفسه، ص 21.

الغرض انه تأخر عن خبره الظرف عناية بالمتلقي، هذه اللمسة البلاغية تجعل المتلقي مهتما إذا جيء بالخبر تحت النخيل، فالعلاقة بين النهر والنخيل أزلية وهي تشد المتلقي أكثر من مياه النهر ذاته، لغرض الاختصاص بالتقدم والاهتمام به.

أراد الشاعر بالمنادي مالك الصوبين الجسر المعلق، فالعراقيون يسمون الجانب من النهر صوبا، يقول له أن دجلة النهر الخالد باقية مياهها صافية، تسقي النخيل على ضفتيك فلا تحزن.

أما دلالة لفظة (مياه) في سياق البيت، أراد بها دجلة، والعراقيون يذكرون دجلة ويؤنثونها أي إن هذه المياه بقيت صافية، بها تترقرق وبقيت على عهدها تسقي بساتين النخيل على ضفافها، وكأنه يخاطب ميتا إذ جعل من المعلق كائنا يحدثه.

يقول شاعرنا[1]:

سَقَطَ الزَّمَانُ وَمَا تَزَالُ عُيُونُهُ تَرْنُو إِلَيْكَ وَسَقْفُهُ يَتَصَدَّعُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (عيونه)، ورد إعرابها عيونُ: اسم ما تزال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وخبره ورد جملة فعلية (ترنو) في محل نصب خبر ما تزال، أما دلالة المرفوع النحوية الديمومة والاستمرار.

يقول الشاعر أن الأمم تهاوت تحت سطوة الغرب المتجبر، ولم يبق لها فكل عيون المظلومين تنظر إليك بطرف عينها، دلالة على أملهم الأخير حيث لم يعد ما يحميهم، فذكر بتصدع السقف كناية عن فقدان كل وسائل الحماية.

أما دلالة لفظة (عيون) في سياق البيت، العيون عضو الإبصار فالإنسان ينظر لمن أحب شوقا، وحبًا ولمن كره بغضًا وحنقًا، فالعراق أصبح نصب أعين الذين ظلموه،

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص60-

ولهذا ينظرونه بطرف أعينهم خشية جلب الأعداء إليه، لأنه الملاذ الأخير حيث سقط الجميع،وفقد كل ما يحميهم .

وأيضا يقول[1]:

وَمَا يَزَلْ لِكُلِّ العَرَبِ سَاعَتُهَا دمٌ بِه حِينَ يَدْعُو اللهَ تَخْتَصِبُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (دم)، وقع إعرابها اسم يزل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر جاء شبه جملة (لكل العرب) في محل نصب خبر يزل، والدلالة النحوية للمرفوع هي التنكير لكلمة دم، حيث يدل على الكثرة، والغرض من هذا التقديم والتأخير، شد المتلقي حيث أخر الاسم وأتي بالخبر تشويقا بالسامع، وجلب انتباهه ليهتم بما له حيث خصص المتأخر (لكل العرب)، لغرض البيان والتوضيح والاهتمام، لأن الدمفي كل مكان، ولكن الشاعر أراد توضيح وبيان أنه دم العرب، وبدأ بكل العرب ليهتم المتلقي ما بهم كل العرب؟ فتاتي كلمة دم؟ وتوضح المعنى وتظهره.

أراد الشاعر النخوة فالعرب مشهورون بنخوتهم، مازالت فيهم هذه النخوة واستعار لهم كلمة (دم)، وهذه النخوة لرد الظلم لدلالة دعوة الله لها، فالله لا يدعو إلى الشر بل إلى ما يردع هذا الشر، هذه الأيادي تراها مخصبة أي موحشة بالدماء، دلالة على آثار القتال.

أما دلالتها في سياق البيت، الدم ما تحتويه عروق الإنسان وما أراد الشاعر إلا نخوة العرب الذين تفورُ فيهم دماء النخوة، ونجدة المظلوم، حيث قال: إن الله دعاها لنصرة الخلق، فتراها مخصبة بدماء الظالمين.

– دام

يقول الشاعر[2]:

بِلَى صَبًا وَاقْلِبِي ... وَإِنِّي سَأَصْبَأ فَأَبْدَأُ مِنْكَ الآنَ مَا دُمْتُ أَبَدًا! (البحر الكامل)

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 104.

(2) نفسه، ص67.

الاسم المرفوع ورد ضمير في لفظة (ما دمت)،وإعرابه ما: مصدرية ظرفية، دام: فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم مادام، والخبر لفظة (أبدا) وهو ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في محل نصب خبر دمت. والدلالة النحوية للضمير (التاء)، الاستمرار والأبدية أي استغراق الزمن الطويل.

العرب في الجاهلية يقولون لم لمن أسلم عرف طريق الهداية صبأ فلان، والكلمة مأخوذة من الصابيئي، وهي ديانة الشاعر يقول: أن العراقيين عرفوا طريق الحق، وإني لاحق بهم، وإني سأبدأ منك لا محال أيها العراق .

أما دلالة الضمير (التاء) في سياق البيت، يعود إلى الشاعر الذي وجد نفسه لاحقا بمن سبقه إلى طريق الصواب وأنه سيبدأ بمن أحب من الموجودات إليه، هو العراق، مادام أن البداية باتت حتمية.

ويقول أيضا[1]:

مَادَامَتْ لِلْعَالَمِ أَنْيَابُ. (قصيدة حرة)

الاسم المرفوع لفظة (أنياب)، ووردت في قصيدة حرة وإعرابها اسم مادام مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المحذوفة لتوافق روي القصيدة، وخبرها جاء شبه جملة (للعالم)، جار ومجرور في محل نصب خبر مقدم، وأما دلالة المرفوع نحويا، فهي الاستمرار وإثبات الدوام للاسم.

والغرض من تأخير أنياب التي اعتبرها الشاعر مما نقله هذا العالم من الوحوش استعار الأنياب، وقصد الشر لغرس موطن هذا الشر المتأصل في نفوس من يؤمن به، ويمارسه والمقصود أمريكا وأتباعها حيث أخر ماحقة التقديم، وقدم ماحقة التأخير لغرض الاهتمام.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 79.

المعنى المراد فإنه قدم الجار والمجرور لكي ينتبه المخاطب والمتلقي، ثم يجيء له بالاسم المؤخر (أنياب)، ليكون أدعى وأوقع في النفس.

أراد الشاعر أن هذا العالم يستوطنه البشر، وهو عالم يقدم الأذى، فاستعار الأنياب كناية عن الافتراس والوحشية، هذه الوحشية وهذا الخطر الدائم بدوام وجود هذه الأنياب.

أما دلالتها في سياق البيت، أراد بها كل وسائل الأذى والتدمير للعالم العربي المتوحش للقتل والدماء، عالم لا يتوارى عن الفتك مادامت له، القدرة على إلحاق الأذى للآخرين، والعرب دائما نصب أعين هذه الوحوش، التي تستعرض بأسلحتها ولا تتوان عن استخدامها، مادامت قادرة على ذلك.

2- اسم كاد

2-1 تعريفها: جاء تعريف اسم كاد وأخواتها، بأنها: «تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها: "كاد البيت يسقط"، كما وتنصب الخبر»[1]. وفي تعريف أخر: «هو الاسم المرفوع الواقع بعد كاد وأخواتها، وهو في أصله مبتدأ، محكوم عليه بأمر»[2]. كما وأنها: «تعمل كاد وأخواتها عمل كان وأخواتها، فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر، مثل: كاد التلميذ ينجح»[3].كما وتسمى أفعال المقاربة.

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة؛ أن كاد وأخواتها ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، وهي من الأفعال الناقصة.

2-2شروطها:

ويشترط في اسم كاد وأخواتها بعض الشروط، وهي كالأتي:

- أن يكون خبرها مضارع.

(1) أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، ص 39.

(2)عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ص 122.

(3) أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط2، 1399ه/1969م، ص 53.

– أن يرفع الخبر، ضمير يعود إلى اسمها: كاد الفارس يضحك.

– أن يتأخر الخبر عن اسمها، غير أنه يجوز أن يتوسط الخبر بين كاد واسمها، مثل: كاد يسقط البيت[1].

2-3 أقسام اسم كاد وأخواتها:

تنقسم كاد وأخواتها من حيث معناها إلى ثلاثة أقسام:

أ/ أفعال المقاربة: وتدل على قرب وقوع الفعل، وهي: كاد، كرب، أوشك. نحو: أوشكت العاصفة أن تنطلق.

ب/ أفعال الرجاء: وتدل على رجاء وقوع الفعل، وهي: عسى، حرى، إخلولق. نحو: عسى الله أن يديم علينا بنعمته.

ج/ أفعال الشروع: وتدل على الشروع، أي: "البدء بالعمل وأهمها : شرع، أخذ، جعل، أنشأ، طفق، قام، علق، وهب، بدأ، ابتدأ، أنبرى. نحو: طفقت المياه تتساقط من السماء[2].ومنه تنقسم كاد وأخواتها إلى ثلاثة أقسام: أفعال المقاربة، أفعال الرجاء ، أفعال الشروع.

2-4 دلالة اسم كاد في الديوان

من النماذج التي وردت في الديوان ما يأتي:

يقول شاعرنا[3]:

ولَقَدْ، وَحَقكَ امْطَرُوا مَطَرًا بِهِ كَادَتْ تَخُومُ الأَرضَ طرًّا تعرقُ! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (تخوم)، ورد إعرابها اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبرها جاء جملة فعلية (تغرق) في محل نصب خبر كاد، والدلالة النحوية للمرفوع قرب وقوع الفعل في الحال.

(1) أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ص 39

(2) حسن محمد، المعين في النحو، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط2، ى1479هـ/2008م، ص 64.

(3) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص16.

تخوم حدود فاصلة بين المساحات الشاسعة من الأرض، يؤكد الشاعر ب"اللام" و "قد"، ثم يقسم "بحقك"، والعرب تقسم بها لزجر السامع من التمادي بالباطل، أراد إن العراقيين أثمروا بما لم يدع عدوهم، واستعمل المطر لأنه يدل على الأذى، والخراب، هذه كناية على القذائف والصواريخ والرصاص، فلما استعمل المطر لابد أن يأتي بأثاره، وهو الغرق.

أما دلالتها في سياق البيت، أن الحدود الفاصلة بين المساحات الشاسعة التي نالها رصاص حماة الحدود، أوشكت الأرض أن تغرق كلها.

ويقول أيضا[1]:

مِنْ شِدَّةِ الزَّهْوِ أَمْ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ يَكَادُ صَوْتُكَ يَعْدُو الآنَ صَوْتُ نَبِي.(البحرالبسيط)

الاسم المرفوع لفظة (صوتك)، ورد إعرابها صوت: اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وخبره جاء جملة فعلية (يعدو) في محل نصب خبر يكاد، ودلالة المرفوع النحوية قرب وقوع الحدث في الحال، ويكاد هنا يعمل عمل كان وأخواتها.

أراد الشاعر بهذا الصوت (صوت العراق) أم ممدوحه، ويسميه الزهو مرة ويعلو به الغضب مرة أخرى، ليسمع الأذان البعيدة بقوة تأثيره، ولم يجد صوتا يشابه حدى صوت الممدوح، إلا أصوات الأغبياء، إنما بسعة انتشارها ولشدة تأثيرها، لأن الله أراد لها ذلك.

أما دلالتها في سياق البيت، وردت اسما لفعل المقاربة أي قرب حدوث الفعل، يقول الشاعر ربما كان المؤثر هذا الزهو، وربما الغضب ليجعل من صوتك يا صدام في هذا الزمن أن يبلغ الآفاق شرقا وغربا، ليس لشدة نبرته فالأنبياء بلغت أصواتهم أرجاء المعمورة، بقوة التأثير في المحيط القريب والبعيد، وكذلك قوة محبتهم وصدق ماجاؤا به، وأنت بلا شك كاد صوتك ان يكون كذلك.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 36.

كما يقول[1]:

نَبْضُ القُلُوبِ ... وَقَدْ أَتَتْكَ جَمِيعُهَا تَسْعَى تَكَادُ نَيَاطُهَا تَتَقَطَّعُ. (البحرالكامل)

الاسم المرفوع لفظة (نياطها)، ورد إعرابها نياط: اسم تكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والخبر جاء جملة فعلية (تتقطع) في محل نصب خبر تكاد، أما الدلالة النحوية للمرفوع حسن الترتيب ومراعاة الأصل، حيث قدم الاسم، وأخر الخبر.

المعنى الذي ورد في البيت، نياطها قيل مفرد وجمعها نيط، ولا تستعمل إلا مع القلب، وقيل أوتاره وعروقة التي يتعلق بها جعل الشاعر للقلوب أقدام تسير بها، إذ أتت ممدوحه دون استثناء، ثم قال تسعى أي تجري، حتى كادت أن تقطع ما يربطها بالجسم.

أما دلالتها في سياق البيت، أنها لفرط سعي تلك القلوب احتفاء بمن أحبت، كادت في سعيها إليه أن تقطع روابطها بالقلب من أربطة وأوتار وشرايين، دلالة على سرعة نبضها وخفقانها.

ويقول أيضا[2]:

وَاليَوْمَ أَقْدَمُ للرمْثَا مَوَارِيَةً يَكَادُ يَثْنِي خَطَايَا الشَّكِ وَالرَّيْبِ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (الشك)، وردت اسم يكاد مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر جاء جملة فعلية (يثني خطاي) في محل نصب خبر يكاد مقدم، ودلالة المرفوع النحوية قرب وقوع الحدث في الحال، والاهتمام بالخبر المقدم، أما الغرض من التقديم والتأخير، تقدم الخبر على الاسم لغرض الاهتمام به، لأن المخاطب يعلم ويعرف الشك ولكنه لا يدري، ما يفعل بصاحبه، فقدم الخبر (يثني) ليظهر ما يفعله الشكبه، فهنا قدم العنصر الذي يهتم المتلقي بمعرفته.

---

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 64.

(2) نفسه، ص 104.

مصدر الفعل شك يشك في الأمر، أي: يتردد من شيء ونقيض الشك هو اليقين الجازم، يقول الشاعر أن قدومه للرمثا مترددا، إذ خطاه يمنعها الشك والخوف من التقدم.

أما دلالتها في سياق البيت، أنها تقي خطى الشاعر، يهازرها الريب أي الخوف والتردد بين المضي إلى هدفه أو الرجوع من حيث أتي، لأن الشك والخوف أوشكا، أي يوثق خطاه.

- أوشك

يقول عبد الرزاق عبد الواحد[1]:

حَتَى إذَا بَلَغَتْكَ أَوْشَكَ مَاؤُهَا أَنْ يَشْرَئِبَّ إِلَيْكَ وَهُوَ يُصَفِّقُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (ماؤها)، ورد إعرابها ماء : اسم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وخبرها جاء جملة فعلية (أن يشرئب) في محل نصب خبر أوشك، ودلالة المرفوع النحوية قرب وقوع الحدث الوشيك السريع.

يقول الشاعر أن هذا الماء الذي كاد أن يغرق الأرض كلها، ما أن يغرق الأرض كلها ما أن يصل إليك حتى كاد يجمد عنقه، إليك مبتهجا، ولقد استعار للجماد صفتين مد العنق والتصفيق، وهي استعارة جميلة بلا شك.

أما دلالة اللفظة (ماؤها) في سياق البيت، الحد بين ما كان وما يكون، فهذا الماء من فرحه بممدوح الشاعر أراد أن يمد عنقه إليه فرحا، وجعل تلاطم أمواجها ببعضها تصفيقا للممدوح، وليس إشارة على الدمار والخراب.

3- أسماء الأحرف المشبهة ب(ليس)

(ما - لا - لات - إن)

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات ، ص 104..

3-1 تعريفها: من الحروف يشبه الفعل: (ليس) في معناه وهو النفي، و في عمله، وهو: النسخ، فيرفع الاسم وينصب الخبر، وبهذه المشابهة في الأمرين، يعد من أخوات (ليس) مع أنها فعل، وهو حرف، كما يعد من أخوات كان، لمشابهته إياها في العمل السالف فقط، وأشهر هذه الحروف أربعة: ما – لا – لات – إن) وهذه الأربعة كسائر النواسخ، لا يكون اسم واحد منها شبه جملة، لأن اسم الناسخ في الأصل مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة مطلقا[1].

فأما الحرف الأول: (ما ورد في كتاب سيبويه" سماه: «هذا باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع، بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله». وذلك الحرف (ما) تقول : ما عبد الله أخاك، وما زيد منطلقا، وأما بنو تميم، فيجرونها مجرى "أملا" و "هل"، أي: لا يعملونها في شيء ، وهو القياس، لأنه ليس بفعل، وليس ما كليس، ولا يكون فيها إضمار، وأما أهل الحجاز فيشبهونها ب: (ليس)، إذ كان معناها كمعناها، كما شبهوا بها لات، في بعض المواضع"[2]. وتعد أكثر الحروف شبها ب(ليس).

3-2شروط إعمال (ما):

- ألا يتقدم خبرها على اسمها.
- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها.
- ألا تزاد بعدها إن
- ألا ينتقض نفى خبرها بإلا[3].
- ألا تكرر (ما).
- ألا يبدل من خبرها موجب[4].

---

(1)عباس حسن، النحو الوافي، 1/ 593.

(2) سيبويه، الكتاب، 1/ 57..

(3)أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 157.

(4) عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط1، 1400هـ/1980م، ص 89.

هذه الشروط وجب توفرها مجتمعة مع بعضها، فإذا انتقص منها شرط بطل عمل (ما).

وأما الحرف الثاني: (لا) فهو للنفي، وفريق من العرب كالحجازيين يعمله عمل: (ليس)، ويجعل النفي به منصبا مثلها على معنى الخبر، في الزمن الحالي، عند عدم قرينة تدل على زمن غير الحال، وفريق أخر، كالتميميين يهمله، تقول لا معروف ضائعًا أو : لا معروف ضائع ... بالإعمال أو الإهمال[1].

- شروط إعمال (لا):

- ألا ينتقض نفي خبرها بالا.
- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، إلا إذا كان ظرفا، أو جارا، أو مجرورا .
- أن يكون معمولا ها (اسمها، خبرها) نكرتين.
- ألا يقدم خبرها على اسمها.
- ألا تكون نصا في نفي الجنس، وإلا عملت عمل: إن.

أما الحرف الثالث: (لات)

وأصلها (لا) ثم زيدت التاء لتأنيث اللفظ، والمبالغة، في معناه[2]، وهي تتكون من حرفين (لا) حرف نفي، (تاء التأنيث) اللفظي للمبالغة في النفي، وتعمل في ألفاظ ترادف الحين، وتحذف أحد معموليها، والطالب أن يحذف اسمها[3].

شروط إعمال (لات):

الأول: أن يكون معمولاها اسمي زمان، وذكر المصنف أن الأكثر أن يكون ذلك الزمان لفظ الحين، ويقل كونه الساعة، والأوان[4]، ذكر سيبويه رحمه الله لا تكون (لات) إلا مع الحين[5].

---

(1)عباس حسن، النحو الوافي، 1/ 601.

(2) محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، 375/1.

(3)ينظر: أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ص 40.

(4) محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، 1 / 375- 376.

(5) سيبويه، الكتاب، 1/ 57.

الثاني: ألا يجتمع جزاها أي اسمها وخبرها في الكلام، بل يجب حذف أحدهما، ويكثر حذف اسمها وبقاء خبرها[1].

أما الحرف الرابع (إن): وفي كتاب سيبويه وردت: «تكون (إن) كما في معنى (ليس)»[2]. وفي موضع آخر: «إن فهو لنفي معنى الخبر، في الزمن الحالي عند الإطلاق، وإعماله، وإهماله سيان»[3]. وهو أيضا: «حرف نفي يعمل عمل ليس، على رأي آهل الكوفة، نحو: إن خير ضائعا، إن الخير ضائعا»[4].

- شروط إعمال إن:

-أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: إن مجد ضائعا، بمعنى ليس.

- يجوز أن يكون اسمها معرفة وخبرها نكرة، نحو: إن المجد ضائعا.

- أن يتقدم اسمها على خبرها، فإذا تقدم الخبر بطل عملها.

- أن يتقدم معمول خبرها على اسمها.

- اقتران اسمها إن" الزائدة ممتنع[5].

3-3دلالة اسم (ما-لا-لات-إن) في الديوان

الديوان خالي من اسم (لا-لات- إن) إذ وجدت شاهدا واحدا لاسم "ما" في قول الشاعر:[6]

أَهْلِي العِرَاقِيِينَ ... مَا رَاءَ رَأَى مِنْ صَبْرِهِمْ صَبْرًا أَجَلُّ وَأَكْرَمُ. (البحر الكامل)

(1) محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، 376/1.

(2) سيبويه، الكتاب، 222/4.

(3)عباس حسن، النحو الوافي، 603/1.

(4) ينظر: قسم اللغة العربية، الوجيز في النحو والصرف، ص 26.

(5) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص212-213.

(6) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص23.

الاسم المرفوع لفظة (راء)، وردت اسم (ما) الحجازية العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة المقدرة منعا من ظهورها اشتغال المحل بالتنوين، لأنه اسم منقوص، والاسم المنقوص تحذف ياؤه في حالة الرفع، وفي حالة الجر، ويعوض عنها بالتنوين، والدلالة النحوية النفي، أي نفي الاسم عن الخبر. اسم الفاعل من رأى وأصلها رائي، حذفت ياؤها لأنها نكرة مرفوعة والرؤية وإن اختصت بالحيوانات كلها، لكن الشاعر جعلها مقصورة للعقلاء، فهي رؤية عينية وقلبية، حيث ما جرى لأهله من أذى على يد أعداء العراق، فكان صبرهم عظيما، تشخص له الأبصار، ويشار إليه بفخر.

دلالتها في سياق البيت، نفي ما حصل للعراقيين، أن يكون لصبرهم مثيلا إذا قال ما أحد من البشر قد عرف أعظم من هذا الصبر، وأكرم من هذا الصبر، فهو صبر على أذى الأعداء، وإهمال الأقارب وتخاذلهم، وصبر على الظلم وصبر على الجوع، وهو على أساس مراتب الصبر، ومع ذلك لم يرضخوا ولم يستنجدوا لقمة العيش، ولا قنينة الدواء من أحد.

4- تعريف خبر إن وأخواتها:

4-1 تعريفها: جاء في كتاب سيبويه: «وكذلك هذه الحروف منزلتها من الأفعال، وهي: أن، ولكن، وليت، ولعل، وكأن، وذلك قولك: إن زيدا منطلق، وإن عمرا مسافر، وإن زيدا أخوك، وكذلك أخواتها»[1]. وجاء تعريفها أيضا: «إن وأخواتها حروف تشبه الفعل الناقص، في دخولها على الجملة الاسمية، ونسخ حكمها، إذا كان الفعل الناقص يرفع المبتدأ ويسمى اسمه، وينصب الخبر ويسمي خبره، فخبرها من المرفوعات (الأسماء)، وهو في حقيقة الأمر خبر للمبتدأ»[2].

(1) سيبويه، الكتاب، 131/2.

(2) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 30.

وهذه الأدوات هي: «إن، أن، وليت، ولعل، ولكن، وكأن، تنصب المبتدأ ويصير اسمها، وترفع الخبر ويصير خبرها»[1]. وعليه سميت إن وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل،لأنها تعمل عمل الفعل، وليست أفعال، وهذا الشبه لفظيا ومعنويا.

4-2 معانيها:

إن وأن: تفيد التوكيد لقوله: زيد منطلق، وإذا خُففت فهي كذلك تؤكد ما يتكلم به، وليثبت الكلام غيرُ.

ليت: تفيد التمني، ولعل : تفيد الطمع والإشفاق[2].

كأن: تفيد التشبيه المؤكد، نحو: كأن القط نمر، لكن: تفيد الاستدراك والتوكيد، نحو: زيد شجاع ولكن بخيل[3].

4-3 أحكام خبر إن وأخواتها:

تنصب المبتدأ غير الملازم للتصدير، ويسمى اسمها، وترفع خبره غير الطلبي الإنشائي، ويسمى خبرها»[4].

يشترط لإعمالها ألا تتصل بها: (ما) الزائدة فإن اتصلت بها (ما) الزائدة تسمى (ما الكافة)- منعتها من العمل، وأباحت دخولها على الجمل الفعلية، بعد أن كانت مخصصة بالاسمية إلا: (ليت) فيجوز إهمالها، وإعمالها، عند اتصالها بكلمة (ما) السالفة ولا تدخل على الجمل الفعلية، فيجب الإهمال في مثل : إنما الأمين الصادق، ولكنما الخائن عدو، ويجوز الأمران مع: (ليت)، مثل: ليتما علي حاضر؛ أو: ليتما عليا حاضر[5].

ألا يكون خبرها إنشائيا، (إلا الإنشاء المشتمل على: "نعم"، "بئس" وأخواتهما من أفعال

(1)الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي، كتاب شرح الدروس في النحو، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م، ص202.

(2) سيبويه، الكتاب، 4/ 233.

(3) ينظر: علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1408هـ/1987م، ص 233.

(4) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، ص 69.

(5)عباس حسين، النحو الوافي، 1/ 636.

(المدح والذم) فلا يصح: إن المريض ساعده، وليت البائس لا تهنهُ ... ويصحُ: إن الأمين نعم الرجل، وإن الخائن بئس الإنسان.

وكذلك يشترط في خبرها: إذا كان مفردا، أو جملة أن يتأخر عن اسمها، يجب مراعاة الترتيب بينهما، بتقديم الاسم وتأخير الخبر، نحو: إن الحق غلاب. فلو تقدم الخبر لم تعمل، بل لم يكن الأسلوب صحيحا.أما إذا كان الخبر غير مفرد وغير جملة بأن كان شبه جملة: (ظرفا أو جارا مع مجروره) فيجوز أن يتقدم على الاسم فقط، فيتوسط بينه وبين الحرف الناسخ، عند عدم وجود مانع،نحو: إن في السماء عبرة[1].

4-4دلالة خبر إن وأخواتها في الديوان:

من النماذج التي وردت في الديوان ما يأتي:

يقول شاعرنا[2]:

وَأنتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّومَ وَاقِدُهَا فَوضَى ليخلِطَ فِيهَا التبعُ بالغَرِبِ.(البحرالبسيط)

الاسم المرفوع لفظة (واقدها)، وردت المفردة خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، ودلالتها النحوية اكتساب التعريف للمضاف من المضاف إليه.

وقد يقد وقدا والواقد اسم فاعل من الفعل وقد، جاءت خبر لأن المؤكدة، يقول الشاعر أن هذا معلوما لدى الجميع، وهو يذكي هذه الفوضى، هذه الفوضى مقصودة ليختلط بها الصافي بالملوث.

أما دلالتها في سياق البيت، تدل أن اللوم له نتيجة واحدة وهو يذكي هذه الفوضى، حيث لا رأس يقود ولا مرؤوس يطيع، ليتحقق للئيم هدفه باختلاط الأمور على الناس.

وفي مقام أخر يقول[3]:

---

(1)ينظر: عباس حسين، النحو الوافي ، 1/ 638.

(2) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 37.

(3)نفسه، ص 46.

هَلْ لِي بِأَن أَدْعِي أَنِّي رَعِيلُ دَمُ مُنْذُ الطُفُولَةِ للسِتِينَ مُنْهَمِرُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (رعيل)، وردت خبر لأنَ المؤكدة للجملة الاسمية، وإعرابها خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، حيث أفادت التكثير، وتنكيرها أكد هذا، وأيضا علاقتها التلازم بين الاسم والخبر.

رعيل ما دون العشرة وفوق الاثنين من الرجال، يتقدمون الجموع لجرأتهم وبسالتهم، يتحدث الشاعر بالمفرد ويقصد الجمع أي العراقيين كونهم وحدهم من انفرد بالتضحية دفاعا عن قضايا العرب.

أما دلالة لفظة (رعيل) في سياق البيت، حيث هذه الثلة من الفرسان المتقدمين الجمع واضعي دمهم على كفهم، متحدثا باسمه حيث يبلغ الستين وهو على نفس المبدأ .

ويقول في موضع آخر[1]:

تَلاَقَتْ شُهُوداً أَنْ أَمْسِكَ كُفْؤُهَا وَفِينَا شُهُودًا أَنَّ يَوْمَكَ أَكْفَأُ! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (كفؤها)، وقع إعرابها كفء: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الكفء من الناس المساوي لمن قرن به، والكفء القادر على تحمل المسؤولية، يقول أن أمة العرب اتفقت حشودها التي تلاقت أنك الكفء لها بالقيادة، وإن هذا الزمن المقترن بك أكفأ من كل ما سواه من الأزمنة.

أما دلالتها في سياق البيت، أنك أيها القائد كفء لهذه الأمة، فأمة عظيمة لن ترضى بمن لا يستحقها، وهذه الحشود تقر بذلك.

ونجده يقول أيضا[2]:

---

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 67.

(2)نفسه، ص 105.

وَتَعْلمُونَ بِأَنَّ الأَرْضَ مُوحِشَةٌ وَأَنَّ مُعْظَمَ أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ ذِئبُوا. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (موحشة)، إعرابها خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وردت نكرة ودلالتها الكثرة واقتران الاسم بالخبر، أي اسم أن بخبرها .

موحشة من أوحش يوحش وحشة، وموحشة اسم فاعل من الفعل أوحش، يقول الشاعر أن معظم البشر فقدوا إنسانيتهم وأصبحوا ذئابا لما تأصل فيهم من الغدر والفتك بالضعفاء، وهي صفة الذئب.

أما دلالتها في سياق البيت، مأخوذة من الوحش، أي الحيوانات غير المروضة حتى أصبحت الأرض مخيفة، لأنهم استأذبوا أي تعلموا الغدر من هذا الحيوان الوحشي.

- لَكِنَّ

يقول شاعرنا[1]:

لَكِنَّهُ التَأْرِيخُ نَكْتُبُهُ وَقَدْ تَرِدُ الحُرُوفُ عَلَى الحَنِينِ لَوَاهِبًا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (التأريخ)، ورد إعرابها خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ودلالتها نحويا اتساق المعنى وتقديم ماحقة التقديم.

الشاعر يتحسر على الماضي العريق، مبينا التحول الذي آل إليه، إذ أنه حين يدون التاريخ تكاد الحروف تبكي حنينا إلى ذلك الماضي العريق، والتاريخ هو سجل حوادث الأمم يكتُبهُ المتأخرون كشاهد على ما أمر الأمة من حوادث وتأريخ الغد ما نفعله نحن وتكتبه عنا الأجيال القادمة، فأراد بنكتبه أي نصنعه بأفعالنا، والكلمة جاءت خبر للكن التي تفيد الاستدراك، يقول: قد يكون لأثر هذه الحروف ما يشبه النار في وجوه وقلوب من يطلع إليها.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 29.

أما دلالتها في سياق البيت، أخذت المفردة التي استدركها الشاعر ليقول أن ما يدفعنا لهذه الأفعال الكبيرة هو خشيتنا من أن يقال عنا مالا نرضاه فنحن نتفاءل وتصبر على الأذى، ونحفظ كرامتنا صيانة لشرفنا، على أمل أن يقتدي بنا أبناؤنا وأحفادنا.

ويقول أيضا[1]:

أَوْلاَءُ يَدْرُونَ أَنَّ الجُوعَ مُنْحَسِرٌ لَكِنَّ غَارَ التَدَنِي غَيْرُ مُنْحَسِرٍ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (غيرُ)، وردت خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، حيث دل هذا المرفوع نحويا على الاستثناء والاستدراك، واتى بالاستدراك بلكن ليثبت حقيقة ما بعدها ويخرجه من حكم ما قبلها، وهذا ما أكده باستخدام أداة الاستثناء "غير"، التي دلت على المغايرة في الحكم.

وردت "غير" نافية ما بعدها عن حال وما قبلها، وهي ما بعدها منحسر وهو اسم فاعل للفعل انحسر، بمعنى واحد وتأخذ (غير) حركة ما بعدها المضاف إليها وتنفي عنها ما قبلها، يقول الشاعر أن هذا الجوع زائل مهزوم بفعل الصمود والصبر عليه، والأعداء أدرى بذلك فيستدرك إن العار الذي يسمو وجوههم ثابت غير زائلٍ أبدا.

أما دلالتها في سياق البيت، نفي بغير زوال صفة العار التي اتسمت بها وجوه الأعداء،لتدل على إثباتها في وجوههم على عكس حال العراقيين، لأن حيث يقتل بهم الجوع بفعل تلك الأيادي الآثمة التي سيلاحقها الغير، وقد يتعدى إلى بلدانهم التي ينشأون إليها، والشواهد التاريخية تتهم ذلك، كما ودلت على الثبوت والاستقرار .

5-1 خبر لا النافية للجنس:

5-1 تعريفها: ورد تعريف خبر لا النافية للجنس: «هو المسند بعد دخول "لا" التي لنفي الجنس، واحترز بقوله بعد "لا" التي لنفي الجنس عن المسند، بعد دخول "لا"

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 44.

المشبهة بليس»[1]، وأيضا: «هو الاسم المرفوع بعدها، ويكمل المعنى مع اسمها مثل: لا نجاح بدون تعب»[2]، وفي موضع أخر نجد أن: «تدخل لا على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمي خبرها نحو: لا مصباح مكسور»[3]. نلحظ من خلال ما تطرقنا له أن خبر لا النافية للجنس حرف يستغرق نفي الجنس كله.

5-2 شروط لا النافية للجنس:

ومن شروط لا النافية للجنس ما يلي:

- أن تكون نافية.

- أن يكون الحكم المنفي بها شاملا جنس اسمها كلها، مع عدم احتمال المعنى غير ذلك.

- أن يكون المقصود بها نفي الحكم عن الجنس نصا لا احتمالا.

- ألا تتوسط بين عامل ومعموله، وذلك بألا تكون مسبوقة بعامل قبلها، تحتاج إلى معمول بعدها، كحرف الجر مثل: عدت بلا زاد.

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وقد يكون الاسم معرفة مؤولة بنكرة .

- ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل[4].

- ألا يتصل بها حرف جر[5].

5-3 أقسام خبر لا النافية للجنس

الخبر لا النافية للجنس أربعة أقسام كالتالي:

---

(1) أبو الفداء عماد الدين، صاحب حماة الكناش في فني النحو والصرف، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ط)، 1435هـ/2004م، 1/ 152-153.

(2)عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل، ص 503.

(3) أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ص166.

(4) أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص77-78.

(5) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص256.

أ/خبرها مفرد: ليس بجملة ولا شبه جملة، نحو: لا ظالم محبوب.

ب/ خبرها جملة اسمية: نحو: لأخر نفسه دليلة.

ج/ خبرها جملة فعلية: نحو: لا حياة تقوم على الذل .

د/ خبرها شبه جملة: نحو لا راحة اليوم[1].

4-5 دلالة خبر لا النافية للجنس

بالنسبة لدلالة لخبر لا النافية للجنس، فقد تعذر علي دراستها لعدم ورودها فيه، كباقي العناصر التي لمسنا أثرها البلاغي واضحا جليا.

6- التوابع:

6-1 تعريفها:

أ/ لغة: ورد تعريفها بأنها: «جمع تابع، اللاحق»[2].

ب/ اصطلاحا: يعد سيبويه أول من أشار إلى التوابع، في متن كتابه، بقوله: «هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك»[3]. والتوابع هي: «الأسماء التي لا يمسها الإعراب، إلا على سبيل التتبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف حرف»[4].وهي أيضا: «جمع تابع، وهو الكلمة التي تتبع غيرها في إعرابها وهي: النعت، والتوكيد، والعطف، (بيان ونسق)، والبدل»[5].ونستنتج مما سبق أن: التوابع في المرفوعات هي: النعت، التوكيد، العطف، البدل، وعلى ضوء هذا سأشرع بتعريف النعت لغة واصطلاحا.

---

(1) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته ، ص259-260.

(2) عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل، ص 384.

(3) سيبويه، الكتاب، 421/1.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ص38/3.

(5) عبد بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ليدز – بريطانيا، ط3، 1428ه/2007م، ص 136.

*** النعت:**

- تعريفه:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب: «النعت: وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه والنعت: مانعت به، نعته ، ينعت، نعتا: وصفهُ»[1]. وعليه فالنعت هو الوصف.

ب/ اصطلاحا: فالنعت في اصطلاح النحاة هو التابع الذي يكمل متبوعه، ببيان صفة من صفاته"[2]، وهو أيضا: «النعت هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق، الذي يكمل به المنعوت، إما ببيان صفة من صفاته، أو صفة من صفات شيء أخر له علاقة به، وقد سمي كذلك الصفة أو الوصف»[3].

وفي موضع آخر: «هو التابع الذي يصف متبوعه»[4].فهو يأتي لبيان صفة الاسم المتبوع أو صفة في اسم له ارتباط به.

***أقسام النعت:**

وهو قسمان: حقيقي وسببي.

أ/ الحقيقي: ما دل على صفة في نفس متبوعه نحو: أقبل الرجل العاقل .

ب/ السببي: ما دل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع نحو: أقبل الرجل الكثير من ماله. لأن الكثرة في الحقيقة صفة للمال، لا للرجل، ولكن لما كان المال مرتبطا بالرجل صح اعتبارها نعتا له.

والنعت بقسميه يتبع منعوته في تعريفه وتنكيره وتختص بالحقيقي بأنه يتبع أيضا في: إفراده، وتثنيته، وجمعه، وفي تذكيره، وتأنيثه، أما السببي فيكون مفردا دائما، ويراعي في تذكيره وتأنيثه ما بعده وقد يقع نعت النكرة جملة، ويقال : إن الجملة في محل رفع

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة [ن ع ت]، 195/14.

(2)محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحو والصرف، ص 226

(3) أحمد مختار وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4، 1414هـ/1994م، ص 495.

(4) نايف بن نهار، مقدمة في علم النحو، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، ط2، 2016م، ص100.

أو نصب أو جر حسب ما يكون المتبوع[1].نحو: (واتقُوا يومًا تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ). [البقرة: 280].

نستشف أن النعت قسمان: نعت حقيقي يصف للمنعوت نفسه مع بيان بعض أحواله، نعت سببي، يدل على صفة من صفات اسم يأتي بعده، له تعلق بالمتبوع وارتباط به.

***حكم النعت:**

للنعت بعض الأحكام:

* يتبع منعوته في تصريفه، وإعرابه، تقول: (مررت برجل قائم)، (برجلين قائمين)، (برجال قائمين)، (بامرأة قائمة)، (بامرأتين قائمتين)، (بنساء قائمات).

* إذا كان الموصوف معلوما بدون الصفة (النعت) جاز أن تتبع للموصوف، وجاز أن نقطع عن إتباعه، تقول: (زرت طبيبا حاذقا)، بإتباع النعت للمنعوت، وتقول: (حاذق) بالقطع عن الإتباع وفي هذه الحالة يكون النعت في الحقيقة متأثرا بعامل مقدر كأنك قلت: (هو حاذق).

* إذا تكررت النعوت جاز المجيء بحرف العطف وتركه[2].

***دلالة النعت في الديوان:**

من النماذج التي ورد فيها النعت ما يأتي:

يقول الشاعر[3]:

أنتَ العِرَاقَيُونَ جِنْسٌ دِمَائهُمْ دَمُكَ المُرَاقُ وَهُمْ عَلَيْكَ الأَشْفَقُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (المراق)، وقعت نعتًا (صفة) مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

(1) الشيخ العلامة نافع الجوهري الخفاجي، المختصر في النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1422هـ/2001م، ص 85.

(2) ينظر: عبد بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص 137-138

(3) عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، ص 20.

على آخره، حيث ورد صفة للدم العراقي، فالمنعوت معلوم للمتكلم والمخاطب، فكانت دلالته النحوية المدح والثناء.

أراق يريق إذا أسال الدماء، ومراق اسم مفعول من الفعل الرباعي أراق، وهي صفة للدم العراقي المسفوح في كل سوح القتال العربية، يقول الشاعر أن هذه الدماء ويقصد دماء العراقيين، اعتادت أن سفح حتى أصبح هذا طبعا لها، وإن أشفق عليك باقي العرب فإن العراقيون هم أكثر شفقة بك.

دلالتها في سياق البيت، تدل صفة المراق للموصوف العراقيين على استمرار نزفه وإراقته، حيث اعتاد هذا الشعب على التضحية بأعز ما لديه وهي الدماء، مع أنهم أي العراقيين" لا شفق من سواهم به والحرص على حقنه.

ويقول أيضا[1]:

سَقَطَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ رُمْحٌ مشرعٌ وَهَوَتْ كَوَاكِبُهُ وَشَمْسُكَ تَسْطَعُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (مشرع)، ورد إعرابها نعتًا (صفة) مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، دل على التخصيص وتقليل الاشتراك مع المنعوت.

والمعنى في هذا البيت: مشرع يشرع شرعا، ومشرع اسم مفعول من الفعل أشرع، يقول الشاعر أن العراق على النقيض مما حوله الذين سقطوا، ويقصد بها العرب فما زال رمحك وهو اسم آلة للحرب، كناية على علو صوت العراق وعدم خوفه من أعداءه، ثم عزز ذلك أن شمس العراق ساطعة حين انطفأت كل كواكبهم.

أما دلالتها في سياق البيت، وردت المفردة صفة لرمح العراق بأيدي الفرسان، فالعراق رمحٌ، وهذا الرمح مهيأ حتى غدى صفة ثابتة فيه، فكان له أن تسطع شمسه أما الباقون فكواكب آفلة.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 60.

ويقول[1]:

وَهَاهِيَ ذِي شَمَاءُ عَصْمَاءُ حُرَّةٌ وَعَنْهَا يَدُ الرَّحمَانِ في الغَيْبِ تَدْرَأُ! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع ورد ثلاث ألفاظ متتالية (شماء)، وردت صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، (عصماء) صفة ثانية مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، (حرة) صفة ثالثة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره، حيث تعددت النعوت لمنعوت واحد وهي نعوت حقيقية، دلالتها النحوية الاهتمام بالمنعوت، والمدح والثناء عليه.

المعنى الذي ورد في البيت نجد لفظة (شماء)، فالشماء العالية من القمم وجمعها شمم،جاءت صفة للمشار إليه ذي، مختصر هذه، يقول أنها أي "بغداد" مازالت عالية بمكانتها بين قريناتها من العواصم، رغم ما جرى لها من القصف والدمار، لأن الله قد أولاها رعايته هذه ليحميها من عاديات الغيب.

دلالتها في سياق البيت، أعطت المفردة صفة السمو في عيون المحيطين أعداء كانوا أم أصدقاء، بما لديها من أسباب البقاء، وما حباها الله من العناية، إذ يدرأ عنها أي يحميها ويدافع عنها بيده من كل ما خبأه الغيب.

أما العصماء المنيعة على الأعداء والمشتقة من الفعل اعتصم، أي حل في مكان بعيد عن الأيادي الغادرة، وشجرة عصماء عالية يستعصم بها الطير ومثلها القمة وما سواها.

أما دلالتها في سياق البيت، هي صفة أخرى لبغداد فهي عالية لكن ليست كل عالية منيعة عن الأعداء، لكن بغداد إضافة إلى علوها فهي منيعة صعبة النيل منها لعزتها.

أما حرة فالحر ما لم يخلط بشائبة، ويقال للرجل والمرأة والطير، إذا لم يخلط عليه النسب، ولم يتصف بالعبودية، وهنا المراد أن هذه المنيعة (بغداد) دون حماية من احد سوى الله.

---

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 70.

أما دلالتها في سياق البيت، أراد أن العلو والمنعة التي شمل بها بغداد بعزتها وحماية الله لها فقط لا غير فهي عزيزة بأهلها، لم تأتي منعتها من حماية الأجنبي، فقرارها حر مما يؤمن به أعزها وحماها، فجعلها عالية عصية، ومع ذلك فهي حرة القرار.

*** التوكيد**

- تعريفه

أ/ لغة: جاء تعريف التوكيد: «مصدر وكد: قصد»[1].فالمعنى المتداول القصد" بصفة عامة.

ب/ اصطلاحا: ورد تعريف التوكيد في الاصطلاح: «التوكيد تابع، يذكر تقريرًا لمتبوعه لرفع احتمال التجوز، أو السهو»[2]، وهو أيضا: «تابع يأتي بعد متبوعه، ليؤكده، ويدفع الشك أو الانتباه عنه، بلفظة، أو معناه»[3].وفي موضع آخر: «التوكيد تابع يؤتى به لتوكيد متبوعة وإزالة كل ما يراد من احتمالات معنوية، عن هذا المتبوع، نتيجة إلى ذاته فهو بصفة مبسطة: تابع يذكر لتثبيت ما يريده المتكلم، في ذهن السامع وإزالة ما يتوهمه من احتمالات»[4]فهو يؤكد أمرًا من خلال تكريره، فيثبت هذا الأمر في نفس السامع.

***أقسام التوكيد:**

ينقسم التوكيد إلى قسمين: معنوي ولفظي:

أ/ التوكيد المعنوي: وهو تكرار الكلمة، المؤكدة بمعناها، والتوكيد المعنوي ألفاظ خاصة هي: النفس، العين، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع، وعامة، واجمعون.

---

(1)عزيزة فوال باليتي، **المعجم المفصل**، ص 386.

(2) أحمد عبيده، **معجم النحو**، ص 127.

(3) محمود مطرجي، **في النحو وتطبيقاته**، ص 534.

(4) إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص 98.

ب/التوكيد اللفظي: وهو تكرار المؤكد بلفظة، ويأتي به على أربعة أنواع هي: الاسم، الفعل، الحرف، الجملة[1].وفائدته تقرير المؤكد في نفس السامع، وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه[2]. نلحظ من خلال ما تطرقنا له أن للتوكيد قسمان: معنوي ولفظي، فالأول يختص بالأسماء لأن له ألفاظ محصورة ومحددة، فلا يكون في الأفعال، والحروف، على غرار التوكيد اللفظي، الذي لا يختص من التوكيد بالأسماء فقط، بل يدخل الأفعال والحروف.

***دلالة التوكيد في الديوان**

أ/ التوكيد المعنوي ألفاظ خاصة، ومن النماذج التي وردت في الديوان، قول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد[3]:

وَحَدُّ أَنْ ضَجَّتْ الغِيلاَنُ أجْمَعُهَا وَأَنْتَ وَحْدَكَ بَيْنَ النَّذْرِ وَالنُّذْرِ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (أجمعها)، وقعت توكيد معنوي وإعرابها أجمع: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، دل على تأكيد وتثبيت المعنى، وإزالة وإبعاد الشكوك.

يقول الشاعر: إن بلغ المجرمين الحشد، وملأوا الأرض عويلا وشبهوهم بالغيلان جمع غول، وهو حيوان خرافي كناية عن بث الرعب، مع أنك أيها العراق لم يقف معك احد صامت، أمام كل هذا الوعيد.

دلالتها في سياق البيت، وردت المرفوعة توكيدا لجمع الشر فهذه الغيلان ضجت أي هاجت ونفرت في الغيلان حيوانات وحشية، فعلها يناسب طبيعتها، لم يستثن منهم احد فجميعهم يتسابقون لإلحاق الأذى ببلد عجز الأصدقاء عن نصرته.

(1) ينظر: عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، ص 175-176.

(2) علي بهاء الدين بوخدود، **المدخل النحوي**، ص 261.

(3) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 45.

ويقول أيضا[1]:

أَعْنَاقُ أَهْلِي كُلُّهَا لَكَ أُثْلِعَتْ وَعَطَا الزَّمَانُ إِلَيْكَ وَهُوَ مُرَوِّعُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (كلها)، وقعت توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء مضاف إليه. أراد الشاعر أن يقول لممدوحة إن أهله العراقيين رفعوا رقابهم ليبصروك حبا لك وشوقا لرؤيتك، فهي ترتفع لترى، ولأن هذا زمانك الذي كان بك رائعا في مدى نظر العراقيين والعرب.

أما دلالتها في سياق البيت، جمعت كلها في البيت التوكيد والشمول لكل أعناق أهل الشاعر وهم العراقيون، الذين طالما تفاخر بفعلهم وأثارهم، والشاعر والممدوح وانتسابهم لهذا الشعب وهذه الأرض لا يخضع للتشكيك، فهذه الأعناق مرفوعة لتراك حيث أيد الزمان هذا، واعترف بعطائك.

ب/ التوكيد اللفظي هو: تكرار اللفظة نفسها، ومن بين الأمثلة التي حضرت في الديوان، قول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد:[2]

تَبْقَي السَّنَا أَنْتَ فِي رُوحِي وَفِي قَلَمِي يَزُورُنِي هَكَذَا مِنْ دُونِي مِيعَادُ.(البحر البسيط)

الاسم المرفوع الضمير (أنت)، ورد توكيدا لفظيا إعرابه ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي، دل على تثبيت وتأكيد المعنى في البيت.

يقول شاعرنا مخاطبًا بلده العراق أنه يبقى في روحي فلا ينساه، لأنه مصدر القوة له، وعليه لا يخذله في شعره، إذ قال: "قلمي وهو أداة الشاعر "عبد الرزاق عبد الواحد"، هذا السنا لا يستأذن لزيارته لأنه داخل جسده فيزوره متى يشاء دون أن يأخذ موعدًا.أما دلالته في سياق البيت، أكد فيها الفاعل المستتر للفعل يبقى وهو العراق، أنه مصدر قوته الروحية، وكذلك معين أشعاره، وهو زائر دائم للشاعر، حيث لم يغادر ذاكرته أبدا.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص62.

(2) نفسه، ص 55.

وفي مقام أخر يقول الشاعر[1]:

إِرْثُنَا نَحْنُ ... أَلْفُ عَامٍ وَأَهْلِي لِجَلَالِ اسْتِشْهَادِهِمْ أَوْفِيَاءُ. (البحر الخفيف)

الاسم المرفوع في هذا البيت جاء ضميرا منفصلا (نحن)، إعرابه ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي، حيث دل على إزالة كل الشكوك وترسيخ المعنى وتثبيته وتأكيده في البيت.

المعنى الذي جاء في البيت، أن أهل الشاعر هم العراقيون وتاريخهم حاضرا ومدون ومعتبر يلهم الأجيال، فصال أجدادهم من ألف عام وهو عمر تدخلات الأجانب في شؤون العراق، من فرس، وإنجليز، وأمريكان، حيث يتذكر العراقيون رجالهم الذين قاتلوا كل هؤلاء الغزاة، ويجلونهم أي إجلال.

أما دلالته في سياق البيت، أكدت الضمير "نا" في "إرثنا" نحن والمقصود به العراقيون، حتى إذ قال: "أهلي" أكد انتسابه له، الذين بقوا أوفياء لشهادتهم وينظرون لهم بجلال وتقديس.

ويقول أيضا[2]:

أَنَا أَنَا ..؟ وَالثَّرَى مَازَالَ يَعْرِفُنِي هُنَا؟ .. أَمْ اخْتَلَفَتْ مَا بَيْنَنَا التُّرَابُ؟ (البحر البسيط)

الاسم المرفوع جاء ضمير منفصل (أنا)، وإعرابه ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي، حيث دل في البيت على تثبيت المعنى وإزالة الشك وإبعاده وإعطاء البيت كل القوة من خلال أن الضمير جاء مؤكدا نفسه.

تحدث الشاعر بضمير المتكلم وأورد الجمع العراقيين إذ قال: الثرى يعرفني أراد بذلك ماحوته أثار هذه الثرى (تراب الأرض)، من بطولات عبر التاريخ، فالثرى يشهد على الحضارة وعلى عمران الأرض ويشهد الحرب والبطولة كما يحضروا من بذلوا أنفسهم في هذه الأرض.

---

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 98.

(2) نفسه ، ص 104.

أما دلالته في سياق البيت "أنا" التي أكد فيها المبتدأ كأنه أراد أن يشد السامع إلى أن كلما يأتي متعلقا بي بدلالة الابتداء والتأكيد، لأن أثاره يشهد بها ثرى الأرض، ثم يتساءل تساؤل منكر أي هل أنكرت التراب هنا بطولات؟

*** العطف**

- تعريفه:

أ/ لغة: جاء تعريف العطف في المعجم المفصل: «مصدر عَطَفَ، عُطِفَ عليه: رجع عليه بما يكره، أوله بما يريد»[1]، وهو أيضا: «الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه»[2]، ويظهر لنا أن العطففي اللغة: الرجوع، وهذا التعريف المتفق عليه في جل المصادر والمراجع.

ب/ اصطلاحا: العطف في الاصطلاح: «اتباعُ اسم باسم أخر، بواسطة حرف من حروف العطف، ويسمى المتبوع معطوفًا عليه، والتابع معطوفا، مثل: محمد وعلي وهما كلمتان،غير أنهما تنتظران تتمة، بوضعهما من اسم أو فعل، كأن يقال: (محمد وعلي حاضران) - (حضر محمد وعلي) وهما بذلك كأنهما كلمة واحدة، بالضبط كالنعت والمنعوت، وبالمثل كل متعاطفين مع احد حروف العطف، وهي: الفاء، ثم واو، أم، لا، حتى، لكن، بل، مثل: جاء زيد فعمرو، خرج زيت ثم عمرو، انتخب زيدا أو عمرا، أحمد جاء أم علي حسن لاحسين تفوق، قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة، لا تقرأ الفصل الأول لكن الثاني، أقبل محسن بل خالد»[3]. نلحظ أن العطف يربط أجزاء الكلام بعضها ببعض، ويشرح ويبين المتبوع من اجل كشف قصد المتكلم.

ومن معاني هذه الحروف على سبيل المثال نجد: الواو: تضم الآخر إلى الأول وتجمعهما، وليس في دليل على أن أحدهما على الأخر، الفاء: تضم الشيء إلى

(1)عزيزة فوال باليتي، **المعجم المفصل**، ص 643.

(2) محمد سمير نجيب اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، ص 154.

(3) شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1890م، ص 129

الشيء كما فعلت الواو، اللام: فتكون كما في التوكيد واللغو، بل: فلترك شيء من الكلام وأخذه في غيره، أما (لكن): خفيفة وثقيلة، فتوجب بها بعد نفي[1].

***أقسام العطف**

العطف قسمان: عطف بيان، وعطف نسق

أ/ عطف البيان:

تعريفه: أما سيبويه فتعجب من عدم تسمية إياه باسمه، أو باسم خاص به، فقد قال في بداية حديثه: «هذا باب ما أشرك بين الاسمين، في الحرف والجار، فجريا عليه كما أشرك بينهما في النعت، فجريا على المنعوت»[2]، كما وجاء تعريفه: «هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه، إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة بنفسه، لا بمعنى في متبوعه، ولا في سببه وبهذا اخرج النعت، ولا يجب فيه أن يكون أوضح من متبوعه، بل يجوز أن يكون مساويا أو أقل، والتوضيح حينئذ باجتماعهما نحو: قال: أبو بكر عتيق»[3]. حيث عرفه بعض النحاة بأنه تابع أشهر من متبوعه، كقولك: رحم الله أبا حفص عمر، فإن أبا حفص كنية الإمام عمر بن الخطاب: إلا أن اسمه أشهر من كنيته، ومن ثم قالوا أنه "عطف بيان" ولو أعربوه بدلا، لم يكن ما يمنع هذا الإعراب لأنه تابع مقصود بالنسبة بدون واسطة "[4]. «عطف البيان هو التابع المشبه للصفة، في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة»[5] ومن هنا نلحظ أن عطف البيان يخالف المتبوع في اللفظ، ويوافقه في المعنى، كما يظهر

(1) سيبويه، **الكتاب**، 4/216-217.

(2) نفسه، 1/437.

(3) أحمد عبيده، **معجم النحو**، ص 250.

(4) جبر ضوامط، **الخواطر العرب في النحو والإعراب**، المطبعة الأدبية، بيروت- لبنان، ط2، 1909م، ص 261.

(5) الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المغني، الرياض، ط1، 1429هـ/2008م، ص 270

انه تابع جامد، غالبا ما يشبه بالنعت، في توضيح متبوعه إذا كان معرفة أو تخصيصه إذا كان نكرة.

***حكم عطف البيان**

ورد حكم عطف البيان كما يلي:

يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه، وأشهر، وإلا فهو بدل نحو: جاء هذا الرجل.

الفرق بين البدل وعطف البيان هو أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه وأما عطف البيان فليسهو المقصود، بل إن المقصود بالحكم هو المتبوع[1].

يكون عطف البيان جملة وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل، وجعلوه من باب البدل، وأثبته علماء المعالي وهو الحق[2]، وعليه فعطف البيان يكون واضح على متبوعة وإذا لم يكن كذلك فيعتبر بدل.

ب/ عطف النسق

تعريفه: ورد تعريفه بأنه: «التابع لما قبله في الإعراب، شرط أن يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، وبذلك تكون قد أخرجنا بقية التوابع»[3] وفي موضع آخر: «حروفه عشرة وهي: الواو، الفاء، ثم، أو، لا، بل، لكن الخفيفة، أم، إما مكسورة مكررة، حتى، وقد مضى ذكرها فهذه الحروف كلها تجمع في إدخال الثاني في إعراب الأول، ومعانيها مختلفة»[4]فمعنى الواو: الاجتماع، ومعنى الفاء: التفرق مع المواصلة، ومعنى ثم: المهلة والتراخي، ومعنى أو: للشك، ومعنى لا: للتحقيق والنفي، ومعنى بل: الإضراب عن الأول والإثبات للثاني، ومعنى لكن: الاستدراك، ومعنى أم: الاستفهام،

---

(1) ينظر: مصطفى الغلايني، **جامع الدروس العربية**، 242/3.

(2)ينظر، نفسه، ص 143.

(3) نديم حسين دعكور، **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، مؤسسة حسون للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط2، 1998، ص 242.

(4) ينظر: أحمد بن الحسين الخباز، **توجيه اللمع**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة– مصر، ط1، 1423هـ/2002م، ص 283–284.

ومعنى إما: كمعنى أو في الشك والإباحة والتحيير، ومعنى حتى: للغاية أي تدل على أن المعطوف قد بلغ الغاية بالنسبة للمعطوف عليه في الزيادة أو النقص.[1] أي أن عطف النسق يفصل بينه وبين المتبوع أحد أحرف العطف.

***حكم عطف النسق**

ورد حكم عطف النسق كما يلي:

يعطف الاسم على الاسم إذا اتفقا في الحال، والفعل على الفعل إذا اتفقا في الزمان.

يعطف المظهر على المظهر، والمضمر على المضمر، والمظهر على المضمر والمضمر على المظهر، فإذا كان المضمر مرفوعا متصلا أو مستترا لم تعطف عليه حتى تؤكده بضمير منفصل.

في العطف على المنادى المفرد المبني على الضم إن عطفت اسما فيه ألف ولام كنت مخيرا إن شئت رفعته على اللفظ، وإن شئت نصبته على الوضع، تقول: يا زيد والحارث، وإن شئت: والحارث يقرا بالرفع والنصب، فإن لم تكن فيه لام التعريف كان له حكم لو ابتدئ به في (النداء)، نقول: يا زيد وعمر، بالرفع، ويا زيد وعبد الله (بالنصب)[2].

ومن العطف على الوضع: العطف على خبر (ليس) و(ما) المشبهة بها المتصلة بالياء الزائدة، وذلك نحو قولك: ليس زيد جبان، ولا بخيلا، وما زيد بأخيك ولا صاحبك، والوجه فيه الجر، لأنك تريد أن تشترك بين الخبرين وليس بنقص أجزاؤها على المعنى، فان يكون آخره على أوله أولى ليكون حالهما في الباء سواء، كحالهما غير الباء على قربه منه[3].

(1) علي بهاء الدين بوخدود، **المدخل النحو**، ص 275.

(2)ينظر : عادل خلف الله، **نحو اللغة العربية**، ص 221-222.

(3)ينظر : نفسه ، ص 222-223.

***دلالة العطف في الديوان:**

من بين النماذج الشعرية في الديوان التي ورد فيها العطف ما جاء في قول شاعرنا[1]:

المَالُ وَالشُّهَدَاءُ ... تِلْكَ ضَرِيبَةٌ أَبَدًا تُؤَدَى. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (الشهداء)، وردت اسما معطوفا على المال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر جاء جملة اسمية (لك ضريبة) في محل رفع خبر، أما دلالة المرفوع هنا التبعية أي تبعت ما قبلها في الحكم الإعرابي، وهو الرفع.

يرى الشاعر أن ما يدفعه العراق من أموال في مصارعته الأعداء، وما فقد من رجال الدين عدهم من الشهداء، وهم كل عراقي كان بسبب الحرب أو المرض أو الجوع، نتيجة الحصار الجائر وما هي إلا ضريبة يجب أن تدفع ثمنا لحرية هذا الشعب، وحرية قراراته التي يجب أن تكون قرارات وطنية.

دلالتها في سياق البيت، جمع شهيد وهي أعلى منزلة عند الله لمن مات دفاعا عن وطنه دون الأنبياء، ويقصد بهم رجال العراق الذي سقطوا في المنازلة مع أمريكا، وكذلك من مات منهم مريضا لا يصله الدواء، وقد مات جوعا نتيجة الحصار.

وفي مقام أخر يقول[2]:

وَلِي وَحَقُّكَ نَفْسٌ لاَ أُسَاوِمُهَا وَخُطْوَةٌ لاَ تُؤَاخِينِي عَلَى العَثَرِ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (خطوة)، إعرابها "الواو" وهي حرف عطف، ولفظة خطوة معطوفة على نفس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ودلالتها النحوية المشاركة في الحكم.

خطوة جمعها خطى، وهي المسافة التي تقطعها حركة رجل واحدة، لكنها تتجاوزها مجازا إلى كل قرار، أراد الشاعر أن يقول أن نفسه عزيزة غير خاضعة للمساومة، فقد أقسم على ذلك والعرب تقسم بهذه الكلمة (حقك)، فإذا كانت النفس فيها من العزة ما

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص9.

(2) نفسه، ص 47.

فيها فلابد أن تكون خطاه ثابتة، فالخطوة ثابتة نافذة إذا لم يتعثر صاحبها، فخطوته جريئة غير متعثرة، لتتناسب إباء نفسه.

دلالتها في سياق البيت، إن المرء إذا خارت قواه تعثرت خطاه، ولهذا أمن خطواته من هذا العيب، دلالة على قوته وعزة نفسه.

فالإباء يأبى بالقوة والعزيمة، لتكون نتائجها خطى ثابتة لا تشعر بالخوف فتتعثر.

ويقول أيضا[1]:

إِنِي لَأَسْأَلُ هَلْ مَا نَابَكُمْ عَرَضٌ أَمْ كُلُ كَارِثَةٍ أَنْتُمْ لَهَا سَبَبُ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (كل)، ورد إعرابها أم حرف عطف، وكل اسم معطوف على عرض مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره جاء جملة اسمية (أنتلها سبب) في محل رفع خبر، ودلالة المرفوع الابتداء والتلازم بين المبتدأ والخبر، وهي تدل على العموم والشمول والإحاطة.

يتساءل الشاعر عن حال أمته أملا أن يكون هوانهم وضعفهم حدث طارئ، لأن الظاهر منهم غير ذلك، فهم أسباب لكل ما أصاب الأمة من مصائب، فقد عادل الشاعر باستخدامه لام المعادلة بين الفعل ومسبباته، وهو يأمل أن لا يكونوا اعتادوا الغدر.

دلالتها في سياق البيت (كل)، تعطي الجمع وقد أضافها إلى النوائب لتأخذ معناها الذي أراد فلا يترك لهم خيار أخر، إذ هم بين متخاذل مكره على ذلك، أو متخاذل اعتاد الخيانة والغدر، حتى أصبحت من طباعه.

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 107-

*** البدل**

- تعريفه

أ/لغة: جاء في لسان العرب: «البديل، البدل، وبدل الشيء : غيره»[1]. وفي موضع آخر: مصدر بدل الشيء: اتخذ عوضا عنه[2]، نجد أن البدل لغة التغيير.

ب/ اصطلاحا: ورد تعريفه بأنه: «البدل تابع مقصود بالحكم أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده مع ذلك فهو يتبع اسما سابقا عليه يسمى المبدل منه، والنحاة يقررون أن البدل على نية تكرار العامل فهم يرون أن جملة كان الخليفة عمر عادلا، أصلها: كان الخليفة كان عمر عادلا»[3]. وفي موضع آخر: «التابع تابع ممهد بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته»[4] فهو تابع بلا واسطة لمتبوع قبله فيسمى المبدل منه، يتبعه في الإعراب وقد لا يتطابق معه لي غيره كالتعريف والتنكير.

***أقسام البدل**

ومن أقسام البدل مايلي:

الأول: بدل الكل من الكل، وسماه ابن مالك المطابق، نحو قوله تعالى: **(صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمتَ عَلَيْهِمْ)**. [الفاتحة: 07] فإنه بدل كل من "الصراط المستقيم".

الثاني: بدل البعض من الكل سواء كان ذلك البعض نصا أو أقل أو أكثر على الصحيح نحو: (أكلت الرغيف نصفه أو ثلثه أو ثلثيه) خلافا لمن زعم أن لا يكون إلا فيما دون النصف[5]، نحو قوله تعالى: **(مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)**. [آل عمران: 97]. أي يكون المبدل جزءا من المبدل منه.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ماده [ب دل]،339/1.

(2)عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل، ص 380.

(3) ينظر: الراجحي، التطبيق النحوي، ص 378.

(4) محمد ياسين باب، النحو المبسط، دار إحياء علوم الدين للتأليف والطباعة والنشر، دمشق، ط19704/1976م، ص 90.

(5) محمد عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، 787/2.

الثالث: بدل الاشتمال، وهو ما صح الاستغناء عنه بالأول، وليس مطابقا، ولا بعضا، نحو قوله تعالى: (**قِتَالٌ فِيهِ**) [البقرة: 217] فإنه بدل اشتمال من: (الشَّهْرُ الحَرَامُ) [البقرة: 217].

الرابع: بدل الإضراب، وهو ما يقصده ذكر متبوعة، كما تقدم ذكره، ويسمى أيضا بدلا لبداء.

الخامس: بدل النسيان، وهو ما يقصد ذكر متبوعة أيضا، ولكن يتبين فساد قصده، فهو حينئذ بدل عن لفظ، ذلك اللفظ ذكر نسيانا، كقولك: جاء زيد، فإنه يصح أن تكون قصدت ذكر زيد، ثم تبين لك فساد هذا القصد، وأنه لم يجيء، وان الجائي إنما هو عمرو فذكرته.

السادس: بدل الغلط، وهو مالم يقصد ذكر متبوعة، ولكن سبق إليه اللسان، فهو حينئذ بدل عن اللفظ، الذي ذكر غلطا، ويصح أن يمثل له أيضا بنحو: (جاء زيد عمرو) بأن يكون إنما قصد الإخبار عن مجيء (عمرو)، ولكن سبق اللسان إلى (زيد)[1]، أو بعبارة أخرى: بدل الغلط هو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطا، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط، فالغلط إنما هو في المبدل منه، لا في البدل، نحو: قابلت خالدا أم عليًا، أي أن المتكلم يذكر المبدل منه، ثم يتبين له انه قد غلط أو نسي فيعدل عن غلطه، ويذكر البدل لتصحيح الغلط[2]. أي أن المتكلم يذكر المبدل منه ثم يتبين له أنه قد غلط أو نسي فيعدل عن غلطه ويذكر البدل بعده من أجل تصحيح الخطأ.

***حكم البدل**

شرع في أحكام البدل، وقد علمت أنه جملة من التوابع، فيوافق متبوعه في واحد من أوجه الإعراب جزما، وأما التعريف والتنكير فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما.

(1)محمد عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب ،788- 789.

(2) ينظر: السيد أحمد علي محمد، **قضايا نحوية في علم العربية**، ص300.

وأما التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية، والجمع، فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها، مالم يمنع مانع من التثنية، أو الجمع، لكون أحدهما مصدرا، وإن كان غيره من أنواع البدل لم تلزم موافقته فيها.

يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم، ويبدل المضمر من المضمر الموافق له، ومن المظهر على رأي، وخالف ابن مالك وجماعة في ذلك فمنعوا أن يقع الضمير بدلا.

وأما إبدال الظاهر من المضمر ففيه تفصيل، وهو أن الضمير إن كان لغائب أبدل منه الظاهر مطلقا، نحو: (ضربته زيدا)، وإن كان الحاضر أبدل منه. قوله: (يوافق متبوعه، ويخالفه) إلى آخره بين أن البدل والمبدل قد يتفقان في التعريف، والتنكير، فتبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، وقد تختلفان في ذلك، فتبدل المعرفة من النكرة وعكسه، وكذا القول في الإظهار والمضمر[1].

***دلالة البدل في الديوان:**

ورد البدل في الديوان في مواطن نذكر منها على سبيل المثال ما جاء في قول صاحب المدوّنة[2]:

لَنْ تَنْحَنِي هَذِهِ المَنَائِرُ كُلُّهَا إلاَّ إِذَا انْطَبَقَتْ عَلَى الأَرْضِ وَالسَّمَا. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع (المنائر)، وردت بدلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره حيث دلت على التوضيح والبيان والتعيين والتخصيص.

كلمة المنائر جمع منارة على وزن فعائل، والمنارة ما يعتد بها المؤذن ليسمع صوته في أرجاء الأرض المحيطة بالمسجد عند الأذان وأراد أن العراقيين ثابتون كالمنائر؛ إذ جعلهم منائر لا قدرة على العواصف أن تميل لها إلا إذا انطبقت السماء على الأرض، إشارة إلى يوم القيامة.

(1) ينظر: محمد بن عبد المنعم الجوجري، **شرح شذور الذهب**،2/792-797.

(2) عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 27.

أما دلالتها في سياق البيت، إذا استعار للعراقيين لأنها عالية وقوية ولا قدرة للرياح أن تهزها فهي لا تنحني، أي لا تركع ولا تخضع لمحاولات الأعداء وجميعها إشارة إلى ترابط العراقيين إذ لا يسيرون فرادى، مذكرا أن السبيل الوحيد لذلك هو انطباق السماء على الأرض، وهذا ما ليس بيدي أمريكا وادنى بها.

ويقول أيضا[1]:

عِيدَانِ...عِيدُكَ وَالأَضْحَى مُرْتَقَبٌ لاَبُدَّ يَأْتِي وَإِنْ طَالَتْ يَدُ الغَيْرِ. (البحر البسيط)

الاسم المرفوع لفظة (عيدك)، وقعت بدلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والكاف مضاف إليه، كما دلت على التوضيح والبيان، والتعيين والتخصيص.

فالعيد يوم الفرح، فللنصر عيد، وللفطر عيد، وللأضحى عيد، فجعلوا للميلاد عيد وكذا لغيره، فهذا العيد يوم النصر، يقول الشاعر أنه آت لا محال وإن همجية تلك اليد الآثمة وإن حجبته تلك اليد من أن يأتي سريعا.

أما دلالتها في سياق البيت، أنه جعلها نهاية الحزن والألم والمأساة، من جلائها كلها ليكون يوما كبيرا نحتفل به، وننتظر قدومه كانتظارنا للأضحى، فهو متحقق وإن أخرته الأيادي الآثمة.

وفي مقام أخر يقول الشاعر[2]:

هَذَا الشَّمَالُ وَذَا الجَنُوبُ ... فَسَلْهَا مَنْ مِنْهُمَا بِوُجُودِهِ يَتَبَرَّعُ. (البحر الكامل)

الاسم المرفوع هو (الشمال والجنوب)، وقعتا بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، كما دلتا على البيان والتوضيح والتعيين والتخصيص، المعنى الذي ورد أن الشمال هو الاتجاه المعاكس للجنوب، أشار إليه الشاعر إشارة المطمئن بثبات العراق،

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات**، ص 43.

(2) نفسه، ص 63.

وعمق جذوره، والذي يستطيع أن يلغي الشمال والجنوب من الوجود، إنما استطاع أن يلغي آثار هذا البلد الضاربة جذوره في التاريخ.

أما دلالة اللفظتان "الشمال والجنوب"، أنهما ثابتان فإن ماكنت في هذه الأرض فهناك شمال وجنوب، إذ لا يمكن إلغاؤهما من الوجود وكذلك العراق الذي لا يتخلى عن موروثه الحضاري، والتاريخي وهو خالد ولا لأحد القدرة على إلغاء وجوده.

ويقول أيضا[1]:

فَإِنَّ سَيِّدِي المَنْصُورُ عَاتَبَ جُرْأَتِي فَلِي مِنْ رِضَا صَدَامَ جُرفٌ وَمَرْفَأُ ! (البحر الكامل)

الاسم المرفوع لفظة (المنصور)، وردت بدلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، دلت هذه المفردة على التوضيح والتخصيص.

يقول الشاعر إن لقب أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي، الذي بني بغداد، إذ أراد أن يقول: ما أجرأك بمقاومتك صدام بي فإن الجرف الذي حفرهُ هذا الاسم والمرفأ الذي شاده الاسم الذي رضي بما أقول يزيدني ثقة وثبات.

أما دلالتها في سياق البيت، إن هذه الخليفة العظيم بفعله سيجد أن صدام ترك آثارا شاخصة في القول والفعل والبناء، وصدام كما أقول وضعني على قاعدة متينة أستمد منها الجرأة.

6-4الأحكام العامة للتوابع

ثلاثة من التوابع تتبع الأول بلا توسط حرف، وواحد منها يتبع الأول بتوسط حرف، وهو العطف المسمى نسقا.

التابع في (بابه)، لا يكون له تابع، فلا يعطف على المعطوف، فإذا قلت مثلا: جاء زيد وعمرو وبكر، فلا يكون "بكر" معطوفًا على عمرو، بل على ما عطف عليه عمرو، وهو زيد، وكذلك في النعت، والتوكيد، والبدل .

(1)عبد الرزاق عبد الواحد، **صمت المحيطات** ، ص 67.

العامل في النعت والتوكيد وهو العامل في المتبوع، وهو رأي الجمهور أو هو التبعية عند الخليل، وسيبويه، والأخفش.

العامل في البدل، مقدر بلفظ الأول عند الجمهور، في بعض المواضع.

العامل في المعطوف، هو العامل في المعطوف عليه، بواسطة الحرف[1].

خلاصة:

إن من أهم مايمكن التحدث عنه حول ماعرضناه في هذا الفصل هو أن الجملة المنسوخة تتكون من اسم كان وأخواتها والمتشبهات بليس وخبر إن وأخواتها وخبر لا النافية للجنس والتوابع الأربعة من نعت وتوكيد وعطف وبدل قد وردت متنوعة في ديوان صمت المحيطات، فظهرت العديد من الشواهد تتعلق بهذه العناصر السابق ذكرها في ثنايا العرض، مثلما نجد في باب النواسخ كان وأخواتها أكثر حضورا من غيرها.

(1) ينظر: عادل خلف الله، نحو اللغة العربية، ص192-193.

خاتمة

ها نحن نصل إلى آخر محطاتِ الدراسة المعنونة بـ: "المرفوعات ودلالاتها في ديوان "صمت المحيطات" لعبد الرزاق عبد الواحد، وقد سعينا جاهدين لجعلها تحظى بالثراء والفائدة، ومع ذلك فلا نحسب أننا أتينا فيها بجديد، وإذا كان لنا فضلٌ فهو لا يتعدى جمع شتاتها من مختلف المصادر والمراجع.

وكان لهذا الطريق نتائج عدة نوجزها في الآتي:

* مرفوعات الأسماء هي: المبتدأ والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، والنواسخ من الحروف، والأفعال والتوابع الأربعة، وهي: النعت والتوكيد، والعطف والبدل.

* الرفع تغيير مخصوص علامته الأصلية "الضمة" تنوب عنها علامات فرعية هي: الواو والألف، وثبوت النون في الأفعال الخمسة.

*أغلب العوامل في مرفوعات الأسماء عوامل لفظية باستثناء المبتدأ، فإن العامل فيه عامل معنوي لأن الكلام مبدوء به.

*يعد الفاعل أكثر المرفوعات حضورا في ديوان "صمت المحيطات"؛ إذ تكرر في عدة مواطن وأشكال، فجاء تارة ضميرا، وأخرى مفردا، في حين أن المبتدأ جاء في المرتبة الثانية بعد الفاعل.

*ورد الخبر بشكل مفرد وجملة فعلية وشبه جملة، إذ جاء في المرتبة الثالثة بعد المبتدأ، أما نائب الفاعل فكانت شواهده قليلة في الديوان.

* ظهور الشواهد التي احتوت على النواسخ الفعلية والحرفية، ففي باب النواسخ الفعلية نجد "ظل" و "كان" أكثر حضورا من غيرهما، وفي باب النواسخ الحرفية نجد "أن" أكثر استعمالا بين أخواتها، فهي تسمى أم الباب.

*غياب شواهد اسم لا، لات، إن، وحضور شاهد واحد لـ: "ما".

*عدم ورود شواهد خبر لا النافية للجنس.

*حضور شواهد تتعلق بالتوابع المرفوعة فكان البدل والنعت أقوى التوابع حضورا من العطف والتوكيد.

* تؤدي مرفوعات الأسماء دورا هاما ومتميزا في ديوان "صمت المحيطات" لعبد الرزاق عبد الواحد، من حيث المعنى؛ فعلامة الرفع تحمل معنى خاصا وفريدا من نوعه لا يمكن لعلامة أخرى تعويضه أو تأديته، فالمبتدأ لا يؤدي دور الفاعل، والخبر لا يؤدي دور المبتدأ، وهكذا، فلكل اسم مرفوع علامة وخصوصية، ودور في إبراز المعنى وتوضيح الدلالة على سبيل المثال الفاعل يأتي من أجل إتمام المعنى، والنعت لإزالة الإبهام، وهكذا.

وفي الختام نرجوا أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، فالحمد لله أولا وأخيرا، ثم الشكر للدكتورة الفاضلة "**غنية تومي**" على ما أعطت وأفادت؛ والله ولي التوفيق، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع مقبولا.

ملـــحق

نبذة عن حياة عبد الرزاق عبد الواحد ومكانته الأدبية:

الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد (1930م- 2015م)، عراقي من مواليد عام 1930م، في قلعة صالح في محافظة العمارة بجنوب العراق، وهو شاعر معروف من أهل بغداد، لقب بـ: شاعر أم المعارك، أو شاعر القادسية، تخرج الشاعر من دار المعلمين كلية التربية عام 1952م، وعمل مدرسا للغة العربية في المدارس الثانوية، عمل عبد الرزاق مديرا لتحرير مجلة صروح السورية. والجدير بالذكر انه كان زميلا لرواد الشعر (بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، وشاذل طاقة)، عندما كانوا طلابا في دار المعلمين، نهاية الأربعينات من القرن الماضي، لقد كتب الشعر الحر أيضا، ومال إلى كتابة القصيدة العمودية العربية بضوابطها.

كان الشاعر صابئي المذهب أيمن دائي، وقد كتب هو في العدد الرابع من مجلة صروح السورية، بحثا مطولا عن هذه الديانة؛ إذ شرح أصولها والجواهر اللاهوتية، التي تعدّ أساسيات هذه الديانة وتاريخها، كما شرح في بحثه العقائد التي يستند عليها هذا الدين، كالعقيدة في الله، والعقيدة في النبوة، وأخيرا العقيدة في الموت، والحياة الأخرى، والجنة والنار، ورغم اعتناقه لهذا المذهب، فقد نظم قصائد طوالا، في حب أهل البيت عليهم رضوان الله كالإمام الحسين، والإمام علي.

يقول الشاعر العراقي "فالح نصيف" في الجزء الرابع لكتابة الموجز في الشعر العربي عن أسلوبه الشعري: «إن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد يتميز بأسلوبه القريب من شعر المتنبي، في فخره، ومدحه، ذو حنكة شعرية فذة، وأسلوب شعري يميل إلى قوة الشاعرية والبلاغة، غير المقصودة بحيث تجعله من أوائل الشعراء المعاصرين في قصيدة عمود الشعر في العربية»[1].

- مؤلفاته الشعرية:

وقد صدر له ما يزيد عن الستين مجموعة شعرية، منها عشر مجموعات شعرية للأطفال هي أعز شعره عليه كما يقول، ومسرحيتان شعريتان من أشهر أعماله الشعرية: مسرحية الحر الرياحي المعروفة، ملحمة الصوت، ديوان القصائد، مجموعة قمر في شواطئ العمارة، ديوان في مواسم التعب، وزبيبة والملك، وهو عمل شعري بين الرواية والمسرح، ترجم العديد من أعماله إلى لغات عالمية منها: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الفلندية، اليوغوسلافية، الروسية، من قبل مترجمين مقتدرين لهم وزنهم في الترجمة والخبرة الأكاديمية، وكان أهم من ترجم له البروفيسور "جاك برك" إلى الفرنسية، والدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي" إلى الإنجليزية، وترجمت أربعة آلاف بيت من شعره إلى اللغة المكدونية تهيئة لمنحة إكليل ستروكا العالمي، حصل على أوسمة وجوائز عالمية عديدة في الأدب من جهات ومؤسسات عالمية منها: وسام بوشكين في مهرجان الشعر العالمي بطرسبرغ (1974م) درع كامبردج، وشهادة الاستحقاق منها (1979م) ميدالية القصيدة الذهبية في مهرجان ستوركا الشعري العالمي في يوغوسلافيا (1984م)، والجائزة الأولى في مهرجان الشعر العالمي في

(1) دانا طالب بور، (في جماليات التماسك الإيقاعي في مرائي عبد الرزاق عبد الواحد "قصيدة في رحاب الحسين نموذجا)، مجلة بحوث في اللغة العربية، كلية اللغات بجامعة الأصفهان، ع: 25، 1443هـ، ص 25-26.

يوغسلافيا (1999م)، وعدد أخر من الجوائز والأوسمة المهمة في العراق والبلدان العربية والعالمية.

- وفاته:

توفي في العاصمة الفرنسية - باريس، صباح يوم الأحد 24 محرم 1437هـ لتشرين الثاني 2015م، عن عمر ناهز 80 عاما[1].

(1) دانا طالب بور، (في جماليات التماسك الإيقاعي في مرائي عبد الرزاق عبد الواحد أقصيدة في رحاب الحسين نموذجا)، ص 26-27.

قائمة المصادروالمراجع

*القرآن الكريم برواية حفص، عن الخطاط عثمان طه، دار الكتاب الإسلامي، دمشق، ط3، 1403هـ/1983م.

أولا: الكتب

2. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

3. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

4. أحمد بن الحسين الخباز، توجيه اللمع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 1423هـ/2002م.

5. أحمد عبيدة، معجم النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ/1986م.

6. أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ/1989م.

7. احمد محمود الهرميل، الجامع الصغير في النحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1400هـ/1980م.

8. أحمد مختار وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4، 1414هـ/1994م.

9. إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، لسان العرب، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

10. أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

11. أبي البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ/2009م.

12. جبر ضوامط، الخواطر العراب في النحو والإعراب، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، ط2، 1909م.

13. ابن الحاجب، كافية، مكتبة البشرى، باكستان، ط1، 1429هـ، 2008م.

14. حسن محمد، المعين في النحو، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1479هـ/2008م.

15. خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 1439هـ/2018م.

16. الجوهري نافع الخفاجي، المختصر في النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1422هـ.

17. سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985م.

18. سيبويه (أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ/1988م.

19. شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، 1890م.

20. الصنهاجي أبو عبد الله محمد بن محمد بنداود، متن الأجرومية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ/1998م.

21. عادل خلف الله، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1410هـ/1994م.

22. عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1973م، ج1.

23. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1418هـ/1998م.

24. عبد الرزاق عبد الواحد، صمت المحيطات، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط1، 1998م.

25. عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ/1986م.

26. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ/2003م.

27. عبد الله فوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، (د.ب)، ط1، 1418هـ/1998م.

28. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط1، 1400هـ/1980م.

29. عيد بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ليدز، بريطانيا، ط3، 1428هـ/2007م.

30. عزيزة فوال باليتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ.

31. عَلام علي الصفائي البوشهري، بداءة النحو، مكتبة لسان العرب مديرية العامة للحوزة فيفم، ط2، 1228هـ.

32. علي بهاء الدين بوخدود، المد خلال نحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1987م.

33. علي هصيص، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب، دار الأسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2005م.

34. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1420هـ/2000م.

35. أبو الفداء عماد الدين، صاحب حماة، الكناش في فني النحو والصرف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 1435هـ/2004م.

36. قسم اللغة العربية، الوجيز في النحو والصرف، المركز الدولي للنشر، غزة، ط1427،3هـ/2006م.

37. محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1432هـ/2011م.

38. محمد أسعد النادري، قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ/1997م.

39. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1415هـ/1994م.

40. محمد بن الحسن المشهور بالفاضل الهندي، موضح أسرار النحو، تح: عليم وسى الكجي، الأمانة العلمية للعتبة الحسينية المقدسية، بغداد، ط1، 1436هـ/2010م.

41. محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي، كتاب شرح الدروس في النحو، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، ط1، 1411هـ/1991م.

42. أبو محمد عبد الله جمال الدينا بن هشام، كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ/2009م.

43. محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذوذ الذهب، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1434هـ/2004م.

44. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، (د.ب)، ط3، 1418هـ/1997م.

45. محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

46. محمد ياسين باب، النحو المبسط، دار إحياء علوم الدين للتأليف والطباعة والنشر، دمشق، ط4، 1976/1970م.

47. محمود احمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 1984م.

48. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

49. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط30، 1414م، 1993م.

50. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1999م.

51. نايف بن نهار، مقدمة في علم النحو، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، دولة قطر، ط2، 2001م.

52. نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة حسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

53. ابن هشام الأنصاري محمد عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار المغني، الرياض، ط1، 1429هـ/2008م.

54. ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م.

ثانيا: المجلات والدوريات

*دانا طالب بور، (في جماليات التماسك الإيقاعي في مراثي عبد الرزاق عبد الواحد قصيدة في رحاب الحسين نموذجا)، مجلة بحوث في اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة الأصفهان، ع: 25، س: 1943م.

فهرس المحتويات

مقدمـــــــــــة	**أ – ب**
مدخل	6 – 4
الفصل الأول: [المرفوعات من غير النواسخ والتوابع–دراسة نظرية تطبيقية–]	
1– المبتدأ	**9**
1–1 تعريفه	**10 –9**
1–2 أقسامه	**10**
1–3 أحكامه	**11**
1–4 دلالة المبتدأ في الديوان	**16 – 11**
2– الخبر	**16**
1–1 تعريفه	**17–16**
1–2 أقسامه	**18 – 17**
2–3 أحكامه	**19 – 18**
2–4 دلالة الخبر في الديوان	**24 – 19**
3– الفاعل	**24**
1–3 تعريفه	**25–24**
2–3 أقسامه	**26–25**
3–3 أحكامه	**27**

3-4 دلالة الفاعل في الديوان	**30-27**
4- نائب الفاعل	**30**
1-4 تعريفه	**31-30**
2-4 أقسامه	**31**
3-4 أحكامه	**32**
4-4 دلالة نائب الفاعل في الديوان	**35-32**
الفصل الثاني: [المرفوعات في الجمل المنسوخة والتوابع – دراسة نظرية تطبيقية]	
1- اسم كان وأخواتها	**38**
1-1 التعريف	**40-38**
2-1 الأقسام	**40**
3-1 الأحكام	**40**
4-1 دلالة اسم كان وأخواتها	**53-41**
2- اسم كاد وأخواتها	**53**
1-2 التعريف	**54**
2-2 الشروط	**54**
3-2 الأقسام	**55-54**
4-2 دلالة اسم كاد وأخواتها في الديوان	**58-55**
3- اسم ما (ما – لا – لات – إن)	**58**

3-1 التعريف	**59-58**
3-2 الشروط	**61-59**
3-3 دلالة اسم ما (لا-لات-إن) في الديوان	**62-61**
4- خبر إن وأخواتها	**62**
4-1 التعريف	**62**
4-2 معاني الأحرف	**63-62**
4-3 الأحكام	**63**
4-4 دلالة خبر إن في الديوان	**67-64**
5- خبر لا النافية للجنس	**67**
5-1 التعريف	**67**
5-2 الشروط	**68-67**
5-3 الأقسام	**68**
5-4 دلالة خبر لا النافية للجنس في الديوان	**68**
6- التوابع	**68**
6-1 التعريف	**83-68**
6-2 الأقسام	**85-70**
6-3 دلالة التوابع في الديوان	**88-71**
6-4 الأحكام العامة للتوابع	**88**

خاتمة	93-92
ملحق	97-95
قائمة المصادر والمراجع	103-99
فهرس الموضوعات	108-105
ملخـــص	109

ملخّص:

تسعى الدّراسة الموسومة بـ : "المرفوعات ودلالتها في ديوان" صمت المحيطات" لعبد الرزاق عبد الواحد للتعرف على صور الأسماء المرفوعة في الديوان، ومعرفة أحكامها، ومكانتها في النحو والمدوّنة، من خلال تناول المرفوعات من الأسماء، وإسقاطها على ديوانه باعتبارها الباب الأكبر والأوسع في علم النحو. وكان المنهج المتبع هو المزج بين الجانب النظري المفاهيمي، والجانب الإجرائي الذي طبقنا فيه ما نظّرت له.

Abstract :

This research tagged with : "The Submissions and Their Meaning in the Diwan of Silence of the Oceans by Abdul Razzaq Abdul Wahed" is one of the researches that dealt with the nominative ones by dropping them on his Diwan as the largest and broadest chapter in the science of grammar. The aim of this modest study was to identify the images of the names raised in the court, and to know their provisions and their position in grammar.

تم بحمد الله